قرآنيكا، مجلة عالمية لبحوث القرآن
عدد خاص (7)، اكتوبر 2021م. ص 120-166

© 2021 مركز بحوث القرآن
جامعة ملايا، ماليزيا

ابن مالك حياته ومكانته العلمية وأثر منهجه في التوجيه النحوي للقراءات: دراسة تأريخية وصفية (*)

محمد عبد العزيز عبد المؤمن،[1] محمد يعقوب ذو الكفل،[2] ثابت أحمد أبو الحاج[3]

Ibn Malik, his life, his Scientific Stand & Impact of His Method in Grammatical Guidance for Recitations: A descriptive historical Study.

Mohamed Abdoul Aziz Abdoulmomine, M. Y. Zulkifli Mohd Yusoff, Thabet Ahmad Abdallah Abu-Alhaj

ABSTRACT

The methods of Allah to keep his wise book are still renewed in every time and place. Among which, the scholars decreed by Allah, who prepared and subjugated them to serve His words; Reading, dictating, composing...etc. And among those whom God Almighty has chosen and honored; So they spent their lives with the Noble Qur'an, Imam: Al-Shatibi, and Imam Ibn Malik. However, Ibn Malik did not show his skill in readings (Qera'at) as Al-Shatib did; But his linguistic writings testify to his scientific status, as well as the imams' praise for his works. This where the problem of the study arose in anticipating the high position of Imam Ibn Malik and his great attributes in the service of the Book of Allah the almighty. He is one of the scholars of grammar and morphology, and he is the source of directing the readings, and he has some of the rules of his own,

(*) This article was submitted on: 28/06/2021 and accepted for publication on: 16/07 2021

[1] طالب دكتوراه في قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا_ ماليزيا
mmm1972m@hotmail.com

[2]أستاذ، قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا_ ماليزيا.
zulkifliy@um.edu.my

[3]أستاذ مساعد، قسم القرآن والحديث، أكاديمية الدراسات الإسلامية بجامعة ملايا_ ماليزيا.
thabet2012@um.edu.my

which he mentioned and which that his peers of scholars in the same filed did not touch upon; Like Imam Al-Shatibi, and the impact of these rules on the grammatical guidance of Qur'anic readings. The study aimed to identify Imam Ibn Malik, and clarify the rules that he mentioned and singled out and did not appear in others such as Imam Al-Shatibi, and the impact of Ibn Malik's rules on the grammatical guidance of Qur'anic readings. The researcher used the historical and descriptive approach to achieve the objectives of this study. The study concluded with a number of results, the most important of which were: highlighting the scientific aspect and the jurisprudential standing of the imam, as evidenced by the scholars' praise for him, through scientific literature, and highlighting his efforts in the art of Arabic language and readings, all of which has become obvious through the prominent role he played in the society in which he lived until his death.

Keywords: *Ibn Malik, Alfiyat Ibn Malik, The Summary, His Authoresses*

ملخص

لا زالت أساليب حفظ الحفيظ لكتابه الحكيم تتجدد في كل زمان ومكان؛ ومن ذلك؛ ما قيضه الله ﷻ من علماء، فقد هيأهم وسخرهم لخدمة كلامه؛ قراءة، وإقراءً، وتأليفا... إلخ. ومن أولئك الذين اصطفاهم الله تعالى واختارهم واجتباهم، وشرفهم؛ فأفنوا أعمارهم مع القرءان الكريم الإمام: الشاطبي، والإمام ابن مالك، غير أن ابن مالك لم يظهر براعته في القراءات كالشاطبي؛ لكن مؤلفاته في اللغة تشهد له بمكانته العلمية، وكذا ثناء الأئمة عليه، ومن هنا ظهرت مشكلة الدراسة في استشراف مكانة الإمام ابن مالك، العالية وماله من مآثر جليلة في خدمة كتاب الله ﷻ فهو من علماء النحو والصرف، وهو مصدر توجيه القراءات، وله من القواعد التي ذكرها والتي تعد خاصة به لم يتطرق لها نظراؤه من العلماء في نفس التخصص؛ كالإمام الشاطبي، وأثر هذه القواعد على

التوجيه النحوي للقراءات القرآنية. وقد هدفت الدراسة إلى التعرف على الإمام ابن مالك، وبيان القواعد التي ذكرها واختص بها ولم ترد عند غيره مثل الإمام الشاطبي، وبيان أثر قواعد ابن مالك على التوجيه النحوي للقراءات القرآنية، وقد استخدم الباحث المنهج التاريخي والوصفي لتحقيق أهداف تلك الدراسة، والوصول للنتائج المطلوبة، وقد خلصت الدراسة لعدد من النتائج كان من أهمها: إبراز الجانب العلمي والقامة الاجتهادية للإمام، كما تبين ذلك من ثناء العلماء عليه، ومن خلال المؤلفات العلمية، وإبراز جهوده في فن اللغة العربية والقراءات، كل ذلك قد اتضح من خلال الدور البارز الذي قام به في مجتمعه الذي كان يعيش فيه حتى توفاه الله.

كلمات دالَّة: ابن مالك، ألفية ابن مالك، الخلاصة، مؤلفاته.

1. مقدمة

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسول الله نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين أما بعد...

فإن الله سبحانه وتعالى بمنه وكرمه وجوده وإحسانه تكفل بحفظ هذا الدين؛ ولم يكل ذلك إلى أحد سواه سبحانه وجل شأنه؛ كما هو الحال في دين اليهودية والنصرانية، وأساس هذا الدين ذلك الكتاب العزيز؛ الذي:﴿**لَا يَأْتِيهِ الْبَاطِلُ مِنْ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِ تَنْزِيلٌ مِنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ**﴾ [فصلت: 42]. وقد وعد وتكفل المولى سبحانه وتعالى بحفظه حيث قال: ﴿**إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ**﴾ [الحجر: 09].

وأنجز وصدق سبحانه وتعالى وعده في ذلك؛ وجاء ذلك بأساليب متعددة؛ أولها منع الشياطين من استراق السمع عند مبعث نبينا وحبيبنا محمد ﷺ كما حكى الله ﷻ عن الجن قولهم: ﴿**وَأَنَّا لَمَسْنَا السَّمَاءَ فَوَجَدْنَاهَا مُلِئَتْ حَرَسًا شَدِيدًا وَشُهُبًا**﴾ [الجن: 08].

ولا يزال أساليب حفظ الحفيظ لكتابه الحكيم تتجدد في كل زمان ومكان؛ ومن ذلك؛ علماء جهابذة فذة قيضهم الله تعالى وهيأهم وسخرهم لخدمة كلامه، واللغة التي نزل بها...

من أولئك القوم الذين اصطفاهم الله تعالى واختارهم واجتباهم، وشرفهم؛ فأفنوا أعمارهم مع القرآن الكريم، والتأليف في علومه، وفي اللغة العربية لغة الكتاب العزيز: الإمام: ابن مالك– رحمه الله– إلا أنه لم يشتهر في القراءات كاشتهار الإمام الشاطبي وابن الجزري مثلا في علوم القرآن؛ لكنه أظهر براعته فيها حيث نظم ألفيته على طريقة الإمام الشاطبي في الحرز، وسنبين ذلك في موضعه إن شاء الله تعالى، وأما مصنفاته في اللغة فحدث ولا حرج فإنه بلغ القمة في التأليف فيها، ونظمه الخلاصة التي اختصرها من الكافية الشافية المعروفة بالألفية غالبا لا يوجد طالب علم إلا وله علاقة بهذه المنظومة المباركة؛ لسهولتها، وسلاستها، وعذبها، وكل مصنفاته – من الألفية وغيرها– تشهد له بمكانته العلمية، وكذا ثناء الأئمة عليه، وسنلقي الضوء على جانب مشرق من حياته، ومكانته العلمية في الصفحات التالية، رحمنا الله تعالى وإياه رحمة واسعة وأسكننا وإياه بحبوح جنته[4]: ﴿**مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا**﴾ [النساء: ٦٩].

أسباب الدراسة: من أهمِّ ما دفعني إلى الكتابة في هذا الموضوع:

أولاً: دراسة حياة علم من أعلام الإسلام ومنتهى النحو؛ الإمام ابن مالك، فهو جانبٌ مشرق لما عُرِفَ به واشتهر، وهذا العمل يسدُّ بلا شكٍّ حاجةً ماسَّة عند دارسي العربية المهتمِّين بقضاياها، فابن مالك شخصيَّة لغويَّة فذَّة لم تحظَ باهتمامٍ كبير في الدراسات، حتى الجامعيَّة، فالباحثون الذين اشتغلوا في ابن مالك تناولوا البحث في جانبه النحوي بين دراسة وتحقيق بعض مؤلَّفاته النحويَّة فأردت أنْ يظهر فضل صاحبنا في المجال اللغوي؛ حتى يأخُذ مكانه بين اللغويين كما أخَذَه بين النحويين.

ثانيًا: كان ابن مالك محدثًا ولغويًّا ونحويًّا، ولما له من المكانة العلميَّة أردت أن أفرد له هذه الدراسة؛ حتى يقف الباحثون على مكانة هذا العلم.

---

[4]Al-Fayrūz Ābādī, Majid al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Ya'qūb. (2005). *Al-Qāmūs al-Muḥīt*. Maktab Taḥqīq al-Turāth fī Muassasah al-Risālah bi Isyrāf: Muḥammad Nu'aym al-'Arqasūsī. Beirūt: Muassasah al-Risālah li Ṭabā'ah wa al-Nasyr wa al-Tawzī'. (8th ed). p 212.

ثالثًا: أنَّ ابن مالك كان يُعوِّلُ في مصنَّفاته اللغويَّة على الكثير من أمَّهات الكتب، وهي لا تخرج عن اثنين: كتب موجودة بعضها مطبوع وآخَر لا يزال مخطوطًا، وكتب فُقِدت مع ما فُقِد من تراثنا، وقد حفظت مؤلَّفات ابن مالك بعض المنقولات عنها، ففي بعثها تقدير لأصحابها.

رابعًا: أنَّ الفترة التي عاش فيها ابن مالك في بلاد الشام كانت من أروع فترات الإنتاج العلمي في عصره؛ ففيها كان قد نضج كثيرٌ من العلوم، وأُقِيمت المدارس المتعدِّدة؛ ومن ثَمَّ تم فصل كثير من البحوث التي كانت متداخلةً فأفردت في مؤلَّفات مستقلَّةٍ.

خامسًا: أنَّ دراسة تراث ابن مالك اللغوي دراسةً علمية حديثة تعين دون ريبٍ على كشفِ صفحةٍ مشرقة من جوانب حضارتنا الإسلاميَّة وما قدَّمته في ميدان الدراسات اللغويَّة في أبحاث ونظريَّات تدنو من نطاق بحوث فقه اللغة في عصرنا الحاضر.

مشكلة البحث: تكمن مشكلة الدراسة في استشراف مكانة الإمام ابن مالك، العالية وماله من مآثر جليلة في خدمة كتاب الله ﷻ فهو من علماء النحو والصرف، وهما مصدرا توجيه القراءات، وهو من العلماء المجتهدين في مجاله، وممن برز في عصره، وقد تمثلت مشكلة الدراسة في قلة التعريف بهذه الإمام وبمؤلفاته؛، رغم أنه كان محل ثناء أهل العلم في زمانه ومن بعده، بالإضافة لما له من مآثر حميدة من الناحية العلمية والاجتماعية، وبلا شك ولا ريب أن كتب التراجم تناولت الحديث عن الإمام ابن مالك رحمه الله تعالى بشكل كبير جدا؛ لكن المشكلة في ترجمته بتلك الكتب في كونها لم تكن مستوعبة في مؤلف واحد؛ فهي منتشرة مبعثرة فيها؛ فهناك حاجة إلى جمعها في مكان واحد. كما أن هناك بعض المعلومات الدقيقة عن الإمام ابن مالك رحمه الله التي خفيت على جمع غفير من أهل التخصص. كذلك هناك علاقة بين مؤلفاته من حيث الموضوع؛ إذ أن مؤلفه المالكية في القراءات السبع؛ في القرءان الكريم الذي نزل على محمد ﷺ كما قال تعالى:﴿وَإِنَّهُ لَتَنْزِيلُ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝ نَزَلَ بِهِ الرُّوحُ الْأَمِينُ ۝ عَلَى قَلْبِكَ لِتَكُونَ مِنَ الْمُنْذِرِينَ ۝ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ﴾[الشعراء: 192 -195] ومؤلفه الآخر الألفية في النحو والصرف؛ وبإذن الله تكشف لنا ما خفي من شخصية هذا الإمام.

أهداف الدراسة: هذه الدراسة تسعى لتحقيق الأهداف التالية:

1. الوقوف على حياة الإمام الجليل ابن مالك.
2. بيان أثر ومكانة الإمام ابن مالك العلمية في اللغة العربية والقراءات.

منهج الدراسة: لتحقيق الأهداف المطلوبة، وللوصول للنتائج المرجوة سلك الباحث في دراسته عن الإمام " ابن مالك " المنهج المختلط كما يلي:

أولا: المنهج التَّاريخي: وبه يُتعَرَّض لحياة الإمام ابن مالك، وعصره، ومؤلفاته، وشيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه، وذلك من خلال وقوف الباحث على ما كتب عن الإمام ابن مالك من كتب أهل العلم، من خلال كتب التَّراجم والسير والتَّاريخ.

ثانيا: المنهج الوصفي: حيث سيتم جمع المادة من مظانها، وتتبع جميع شيوخه، وطلابه، ومؤلفاته، ومنهجه في الخلاصة- الألفية-؛ وذلك في مبحثين اشتمل الأول على مطلبين، والثاني على ثلاثة مطالب.

الدراسات السابقة: لعلَّ من أكبر الصُّعوبات التي لاقيتها في بناء بحثي هذا هي مصادره الأساسية؛ أي: (كتب ابن مالك) فقد حاولت جاهدًا الوقوف على هذه المصادر؛ لأنَّ مادة هذا البحث مبعثرة في كتب صاحبنا اللغوية وغيرها ممَّا ألف في مجال النحو والصرف والقراءات، زِدْ على هذا أنَّ ابن مالك قد خلَّف لنا آثارًا لغويَّة لم تنشرْ منها إلا القليل.

وقد بذلتُ الجهدَ في جمع مادَّة هذا البحث واستقصاء معلوماته من المصادر والمراجع القريبة والبعيدة، فزُرت بعض المكتبات، ووقفت على بعض منها خلال البحث عن الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث؛ من دراسات مطبوعة ومقالات منشورة في مجلات علمية محكمة والمكتبات العلمية، والاطلاع على شبكة الانترنت، وغيرها حول ما قد تم طرحه بخصوص هذا الموضوع، فهناك الكثير من هذه البحوث والرسائل تطرقت للموضوع من خلال بعض الجوانب، فقَد ظَهَرَت العدِيد من الدّراسات التي جاء الباحثون فيها على المكانة العلمية للإمام ابن مالك من خلال الدراسات التي قدموها سواء كانت في إبراز مكانته العلمية في مجال اللغة العربية أو في القراءات كما هو الحال عندما يتناول الباحثون في رسائلهم العلمية للأئمة والعلماء، ولم تكن هناك دراسة أفردت فيها حياة

ومكانة الإمام مالك خصوصا، ومما لا شك فيه أن المتقدم له قصب السبق، والمتأخر عيال عليه، وفي هذه الدراسة سيحاول الباحث إن شاء الله تعالى جمع كلما ما يتعلق بشخصية الإمام ابن مالك رحمه الله تعالى في البحث؛ وهو ما تفرق، وانتشر في بطون الكتب المتقدمة، ومِن هذه الدراسات التي وقفت عليها ولها تعلّق ببعض جزئيات البحث، سأتناول بعضها كما يلي:

أولا: دراسة بعنوان: **"مراعاة اللفظ وأثرهُ في الأحكام النحوية في ألفية ابن مالك"** إعداد الطالبة بشرى عادل صالح الطربولي. وهي رسالة ماجستير قدمت للمناقشة عام2017 بجامعة تكريت بالعراق – كلية التربية للبنات. تحدثت الباحثة في رسالتها بداية عن ابن مالك، وعن ألفيته الخلاصة وذلك في تمهيد الدراسة، ثم تناولت الحديث عن أثر اللفظ في أحكام المفرد مع المناقشة في المسائل الآتية: أثر اللفظ في أحكام الأسماء، وأثره في أحكام الأفعال، وأثره في أحكام الحروف، وأثره في الجمل (الجملة الاسمية، والفعلية)، ثم أنهيت الرسالة بخلاصة أن : عناية العلماء قديماً وحديثاً لم تقتصر على الجانب المعنوي في بناء الأحكام النحوية بل كان للفظ أثر واضح في بناء علم النحو إذ تقتضي الكثير من القواعد النحوية لأجل بنائها معرفة ما يحيط بالكلمة من قرائن لفظية تسبقها أو تلحقها فتؤدي إلى حكم معين. وما يميز دراستي عن دراستها هو: إفراد مكانة الإمام ابن مالك الصدر العلمية والاجتماعية، وهو الجديد في هذه الدراسة.

ثانيا: دراسة بعنوان: " **استدلالات ابن مالك في شرح الكافية الشافية**" إعداد الطالبة: زمزم بنت أحمد ابن علي تقي: وهي أُطْروحَة ماجستير في النحو والصرف قُدِّمَت عام 2001 بجامعة أم القرى بمكة المكرمة – كلية اللغة العربية. إشراف الدكتور/ سعد بن حمدان الغامدي، وقد تكلمت فيها الباحثة بداية عن بيان الموضوع وسبب اختياره، والمنهج في البحث، وتمهيد فيه ترجمة موجزة لابن مالك، ومقدمة في أصول النحو، وتابعت الحديث في الأطروحة عن ابن مالك من حيث: السماع، والقياس، والإجماع، وبعض الأدلة، وموقفه من كل، وما يميز دراستي عن دراستها هو: إفراد مكانة الإمام ابن مالك الصدر العلمية والاجتماعية، وهو الجديد في هذه الدراسة أيضا.

ثالثا: مقالة بعنوان: **ألفية ابن مالك منهجها وشروحها:** لغريب عبد المجيد نافع. تم نشرها

في مجلة الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة على ساكنها أفضل الصلاة وأتم التسليم، ولم أجد فيها تاريخا للنشر في المجلة المذكورة؛ واضح من عنوان المقالة أن الكاتب يذكر منهج ابن مالك في الألفية ثم يتبع ذلك بذكر شروحها، وليس الأمر كذلك؛ بل بدأ المقالة بذكر شيء من خصائص الألفية: فبين أنها سهلة، وأنها في متناول أهل التخصص؛ بحيث يمكن الاستشهاد بأبيات منها على المسائل النحوية، ثم أتبع ذلك بذكر شروحها ومنهج كل شارح في مؤلفه؛ فالمقالة ليس فيها غير ما ذكر. والجديد في هذه الدراسة هو: إفراد مكانة الإمام ابن مالك الصدر العلمية والاجتماعية.

2. التعريف بالإمام ابن مالك رحمه الله

1.2. الإمام ابن مالك: اسمه ونسبه ومولده ووفاته.

أولا: اسمه ونسبه: هو الإمام محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك أبو عبد الله الطائي الأندلسي الجياني الشافعي [5].

ثانيا: مولده: ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وقيل سنة ستمائة بجيان [6].

ثالثا: أسرته: له ثلاثة من الأولاد: محمد تقي الدين، الملقب بـ الأسد صنّف له أبوه المقدمة الأسدية في النحو ت***669***هـ ، ومحمد بدر الدين، المعروف بـ ابن الناظم أو ابن المصنّف، وهو أشهر إخوته، تتلمذ على أبيه الناظم، فَشَرَح الألفية وبعض كتبه، ت686هـ [7]، ومحمد بن محمد بن عبد الله بن مالك شمس الدين، كان شيخاً كثير التلاوة، لقَّنَ بالجامع الأموي أكثر من أربعين سنة ت719هـ [8].

---

[5] Ibn al-Jazarī, Muḥamamd ibn Muḥammad. (2006). *Ghāyah al-Nihāyah fī Ṭabaqāt al-Qurrā'.* Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah. (1st ed., vol 2) p 159.

[6] *Ibid.*

[7] Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Ibīk. (2000). *Al-Wāfī bi al- Wafayāt.* Taḥqīq: Aḥmad al-Arnāūṭ, Turkī Muṣṭafā. Beirūt: Dār Iḥyā' al-Turāth. (1st ed., vol 1). p 167.

[8] Al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī ibn Ḥajar. (1972). *Al-Durar al- Kāminah.* Hind: Dā'irah al-Ma'ārif al-'Uthmāniyyah. (2nd ed., vol 4). p 191-192.

رابعا: وفاته: توفي رحمه الله تعالى سنة اثنتين وسبعين وستمائة للهجرة [9] رحمنا الله تعالى وإياه رحمة واسعة، ورفع درجاتنا في أعلى عليين: ﴿ مَعَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ وَالصَّالِحِينَ وَحَسُنَ أُولَئِكَ رَفِيقًا ﴾ [النساء: 69].

2.2. الإمام ابن مالك وحياته العلمية

لم تذكر كتب التراجم والموسوعات شيئا عن نشأة ابن مالك وأسرته، وإنما ذكرت أغلب المصادر أن الرجل ولد بـ «جيان» في الأندلس ثم رحل إلى المشرق، وهو في ريعان شبابه، حيث عاش في دمشق وأقام بها يصنف ويشتغل بالتدريس والتأليف. ولعل سبب إقامة الشيخ في دمشق فضلا عن كونها حاضرة من حواضر العلم في العالم الإسلامي يعود للاستقرار النسبي الذي حظيت به على أيدي صلاح الدين الأيوبي وأولاده؛ لأن المصنف عاش في عصر مليء بالأحداث السياسية المهمة في الداخل والخارج، وكانت أيامه مصبوغة بالدماء، وانعدام الاستقرار في أغلب البلاد العربية، بسبب حروب الصليبيين، وغارات الإفرنج، وهجوم التتر، ونزاع بني أيوب. وعلى الرغم من تلك الحوادث التي عاصرها المصنف ظل يتردد على حلقات العلم، ومجالسة كبار العلماء، وتعليم الناشئة وتثقيفهم، وقراءة آثار السابقين، والتأليف[10].

أولا: رحلته العلمية:

كعادة العلماء في التنقل والترحال لطلب فقد تنقل الإمام ابن مالك – رحمه الله – لطلب العلم لعدد من البلدان، بدأ دراسته في بلده بحفظ القرآن الكريم، ودراسة القراءات والنحو والفقه على مذهب الإمام مالك، فأخذ العربية والقرآن بجيّان عن ثابت بن خيار الكلاعي من أهل لبّة.

وقد ذكر ابن مالك لبعض تلاميذه أنه قرأ على ثابت بن خيار من أهل بلده جيان،

---

[9] Al-Fayrūz Abādī, Majid al-Dīn Muḥammad ibn Ya'qūb. (2000). *Al-Balaghah fī Tarājim A'immah al-Naḥw wa al-Lughah*. Damsyiq: Dār Sa'd al-Dīn li Ṭabā'ah wa al-Nasyr. (1st ed). p 269-270.

[10] Nājī, Hind Ibrāhīm. (2005). *Syarah 'Umdah al-Ḥāfiẓ wa 'Iddah al-Lāfaẓ*. Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Māik al-Naḥawī, Dirāsah wa Taḥlīl. Mutaṭalib Mājester fī al-Lughah al-'Arabiyyah wa Ādābihā, Kuliyyah al-Tarbiyyah fī Jāmi'ah Diyālī, Irāq p 3.

وأنه جلس في حلقات الأستاذ أبي علي الشلوبين نحوًا من ثلاثة عشر يومًا.

ثم رحل ابن مالك إلى المشرق في ريعان شبابه، ويبدو أن رحلته كانت بين عام 625 هـ، وعام 630 هـ، وذلك بسبب الفتن والاضطرابات أولا، وعلى عادة أكثر علماء الأندلس حينذاك للحج والدراسة ثانيًا.

قدم ابن مالك الأندلسي دمشقَ وسمع بدمشق من مكرم وأبي صادق الحسن بن الصباح، وأبي الحسن السخاوي، وغيرهم. ثم توجه ابنُ مالك إلى حلب وتلقى النحو على ابن يعيش شارح المفصل للزمخشري، وعلى تلميذه ابن عمرون، وأغلب الظن أنه حضر جانبًا من شرح المفصل عند ابن يعيش.

وقد نبغ ابن مالك في اللغة والنحو نبوغًا عظيمًا حتى صار مضرب المثل في معرفته بدقائق النحو والصرف واللغة وأشعار العرب.

ثانيا: شيوخه:

نهل ابن مالك مياه العلم العذبة عن جملة من الشيوخ، وهاك ذكرهم حسب تقدم سنة وفاتهم؛ وهم:

1. أبو صادق الحسن بن صباح ت 632هـ[11].
2. أبو الفضل مكرم بن محمد بن أبي الصقر ت 635هـ[12].
3. أبو الحسن علي بن محمد السخاوي ت 643هـ[13].
4. يعيش بن علي بن يعيش بن أبي السرايا محمد الأسدي ت 643هـ[14].
5. الشَّلَوْبِين أبو علي عمر بن محمد بن عمر الأَزْدِيُّ ت 645هـ[15].

---

[11] Al-Subkī, Tāj al-Dīn ‘Abd al-Wahhāb ibn Taqi al-Dīn. (1992). *Ṭabaqāt al-Shāfi’iyyah al-Kubrā.* Taḥqīq: Dr. ‘Abd al-Fatāḥ al-Ḥalwa. Qāherah: Dār Ḥajar. (2nd ed., vol 8). p 67.

[12] Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad. (1985). *Siyar A’lām al-Nubalā’.* Taḥqīq: Majmū’ah min al-Muḥaqqiqīn bi Ishrāf Syu’aib al-Arnāūṭ, Beirūt: Muassasah al-Risālah. (3rd ed., vol 23). p 34-35.

[13] Al-Dhahabī, Shams al-Dīn. (n.d). *Nazhah al-Faḍalā’ Tahzīb Siyar A’lām al-Nubalā.* Taḥqīq: Muḥammad Ḥasan, Jeddah: Dār al-Andalus li Nasyr wa al-Tawzī’. (Vol 23). p 1582.

[14] *Ibid.* (Vol 23). pg 144-147.

6. ابن الحاجب عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي ت646هـ[16].
7. ابن عمرون محمد بن محمد بن أبي علي الحلبي ت 649 هـ[17].
8. محمد بن أبي الفضل المرسي ت 655 هـ[18].
9. ثابت ابن محمد بن يوسف بن خيار أو ابن حيان الكلاعي الجياني[19].
10. محمد بن إسماعيل بن إبراهيم[20].

ثالثا: تلامذته:

هناك الكثير من الذين أكرمهم الله فاغترفوا من بحر علم ابن مالك؛ فصاروا بذلك أعلاما ونجوما، نأتي على أسماءهم حسب تقدم سنة وفاتهم، ومن هؤلاء:

1. ابنه بدر الدين محمد ت 686هـ[21].
2. الشاغوري النحوي شهاب الدين أبو بكر بن يعقوب الشافعي ت703هـ[22].
3. الشمس محمد بن أبي الفتح بن إبراهيم بن أبي الفتح ت709هـ[23] .
4. البدر محمد بن إبراهيم، بدر الدين بن جماعة ت 733هـ [24].

---

[15] Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Ibīk. *Al-Wāfī bi al-Wafayāt.* (Vol 23). p 29.

[16] Al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥman ibn Abī Bakr. *Bughyah al-Wu'āh fi Ṭabaqāt al-Lughawiyyīn wa al-Nuḥāh.* (Vol 1). p 134.

[17] Al-Damāmīnī, Muḥammad Badr al-Dīn. (1983). *Ta'līq al-Farā'id ʻalā Tashīl al-Fawā'id.* Taḥqīq: Muḥammad al-Mufdī, Aṣal Hāzā al-Kitāb: Risālah Duktūrah. (1st ed., vol 1). p 29.

[18] Al-Subkī, Tāj al-Dīn ʻAbd al-Wahhāb. *Ṭabaqāt al-Shāfi'iyyah al-Kubrā.* (Vol 8). p 69-72.

[19] Al-Fayrūz Abādī, Muḥammad Majd al-Dīn Muḥammad ibn Ya'qūb. *Al-Balaghah fi Tarājim A'immah al-Naḥū wa al-Lughah.* p 99.

[20] Tāj al-Dīn al-Subkī Abī Naṣr ʻAbd al-Wahhāb. *Ṭabaqāt al-Shāfi'iyyah al-Kubrā.* (Vol 8). p 67.

[21] Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Ibīk. *Al-Wāfī bi al-Wafiyāt.* (Vol 3). p 287, (vol 10). p 167.

[22] Al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥman ibn Abī Bakr. *Bughyah fi Ṭabaqāt al-Lughawiyyīn wa al-Nuḥāh. Ibid.* (Vol 1). p 134.

[23] *Ibid.* (Vol 1). p 134, 207-208.

[24] Ibn Hārūn, Ṣālāḥ al-Dīn Muḥammad ibn Shākir. (1973). *Fawāt al-Wafiyāt.* Beirūt: Dār Ṣādiran. (1st ed., vol 3). p 292-298.

5. العلاء ابن العطار أحمد بن محمود ت 702هـ [25].

6. أبو الثناء الشهاب محمود بن سلمان، شهاب الدين ت725 هـ [26].

7. يحيى بن شرف بن مري بن حسن بن حسين محي الدين أبو زكريا الشافعي ت676هـ[27].

8. ابن جعوان محمد بن محمد، شمس الدين أبو عبد الله الأنصاري ت 682هـ [28]

9. ابن المَنَجَّى زين الدين، أبو البركات بن عثمان بن أسعد بن المنجي التنوخي الحنبلي ت 695هـ[29].

10. اليونيني محمد بن عبد الملك، شرف الدين، انقطع سنة 696هـ[30].

11. ابن النحاس محمد بن إبراهيم، بهاء الدين، نحوي مصري ت 698 [31].

12. ابن النحاس أحمد بن عبد الرحيم بن شعبان ت 701هـ[322].

13. سليمان بن أبي حرب، علم الدين، أبو الربيع، الكفري الفارقي الحنفي ت 709هـ[33].

14. محمد بن إبراهيم بن داود، النحوي ت 712هـ[34]

15. ابن تمّام عبد الله بن أحمد؛ تقي الدين الحنبلي ت 718هـ [35].

---

[25] Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Ibīk. *Al-Wāfī bi al-Wafiyāt*. (Vol 8). p 109.

[26] Ibn Hārūn, Ṣālāḥ al-Dīn Muḥammad ibn Shākir. *Fawāt al-Wafiyāt*. (Vol 1). p 82-96.

[27] *Ibid*. (Vol 4). p 264-268.

[28] Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Ibīk. *Al-Wāfī bi al-Wafiyāt*. (Vol 1) p 164, (Vol 2). p 10.

[29] Ibn al-'Imād, 'Abd al-Ḥayy Ibn Aḥmad. *Shazarāṭ al-Dhahab fī Akhyār min Dhahab*. Tahqīq: Maḥmūd, 'Abd al-Qādir al-Arnāūṭ. (Vol 7). p 756.

[30] *Ibid*. (Vol 7). p 755.

[31] Al-Damāmīnī, Muḥammad Badr al-Dīn. *Ta'līq al-Farā'id 'alā Tashīl al-Fawā'id*. (Vol 1). p 27.

[32] Al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī ibn Ḥajar. *Al-Durar al-Kāminah fī A'yān al-Mi'ah al-Thāminah*. (Vol 1). p 170.

[33] Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Ibīk. *Al-Wāfī bi al-Wafiyāt*. (Vol 1). p 234.

[34] Al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī ibn Ḥajar. *Al-Durar al-Kāminah fī A'yān al-Mi'ah al-Thāminah*. (Vol 3). p 278.

16. مجد الدين الأنصاري إسماعيل بن الحسين بن أبي السائب ت 721هـ[36].
17. محمد بن محمد بن علي بن الصيرفي ت722هـ[37]
18. ابن العطار علي بن إبراهيم، علاء الدين، أبو الحسن ت 724 هـ[38].
19. علي بن محمد بن غالب علاء الدين الأنصاري الشافعي الدمشقي ت 725هـ[39].
20. زين الدين أبوبكر المزي ت 726هـ[40]
21. سبط بن عبد الظاهر شافع بن علي، ناصر الدين ت733هـ[41]
22. ابن غانم أحمد بن محمد بن سلمان، شهاب الدين ت 737هـ[42]
23. علم الدين البرزالي القاسم بن محمد، أبو محمد، الإشبيلي ت 739هـ[43].
24. جمال الدين المزي يوسف بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف زين الدين ت 742هـ[44].
25. ابن حرب يوسف بن حرب الحسني المكي ت 743هـ[45].

---

[35] Ibn Hārūn, Ṣalāḥ al-Dīn Muḥammad ibn Shākir. *Fawāt al-Wafiyāt*. (Vol 2). p 161-168.

[36] Al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī ibn Ḥajar. *Al-Durar al-Kāminah fi A'yān al-Mi'ah al-Thāminah*. (Vol 1). p 366.

[37] Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Ibīk. *Al-Wāfi bi al-Wafiyāt*. (Vol 1). p 183.

[38] Al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī ibn Ḥajar. *Al-Durar al-Kāminah fi A'yān al-Mi'ah al-Thāminah*. (Vol 3). p 5.

[39] Al-Suyūṭī, 'Abd al-Raḥman ibn Abī Bakr. *Bughyah al-Wa'āh fi Ṭabaqāt al-Lughawiyyīn wa al-Nuḥāh*. (Vol 2). p 198.

[40] Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥammad. *Ghāyah al-Nihāyah fi Ṭabāqāt al-Qurrā'*. (Vol 1). p 184.

[41] Ibn Hārūn, Ṣalāḥ al-Dīn Muḥammad ibn Shākir. *Fawāt al-Wafiyāt*. (Vol 2). p 93-95.

[42] *Ibid*. (Vol 1). p 127-132.

[43] Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Ibīk. *Al-Wāfi bi al-Wafiyāt*. (Vol 1). p 188.

[44] Ibn Hārūn, Ṣalāḥ al-Dīn Muḥammad ibn Shākir. *Fawāt al-Wafiyāt*. (Vol 4). p 353-355.

[45] Al-'Asqalānī, Aḥmad ibn 'Alī ibn Ḥajar. *Al-Durar al-Kāminah fi A'yān al-Mi'ah al-Thāminah*. (Vol 4). p 451.

رابعا: مذهبه الفقهي:

ذكره السبكي في الطبقة السادسة من طبقات الشافعية [46]، كما نسبه كل من ابن الجزري [47]، والسيوطي إلى الشافعية [48].

تعقيب:

أولا: نسبه: نسب الإمام ابن مالك رحمه الله تعالى إلى قبيلة طي؛ هذه القبيلة من قبائل الجزيرة العربية، وابن مالك من الأندلس؛ فلا أدري ما وجه هذه النسبة، إلا أن يكون أحد أصوله من تلك القبيلة؛ فهذا يحتاج إلى تحقيق.

ثانيا: مؤلفات ابن مالك عموما: أكبر كتاب لابن مالك رحمه الله تعالى الكافية الشافية؛ نظمها في ألفين وسبعمائة وخمسين بيتا ونيف. ثم شرحها في كتابه القيم بلغة ذوي الخصاصة، في شرح الخلاصة؛ ثم اختصر الكافية في منظومته المشهورة الخلاصة التي عرفت باسم ألفية ابن مالك؛ وقد أشار إلى ذلك في خاتمتها بقوله:

وما بجمعهِ عُنِيتُ قد كمل ... نظماً على جُلَّ المهمّات اشتمل

أحصى من الكافية الخلاصة ... كما اقتضى غنىً بلا خصاصه

وخلاصته هذه موسوعة شاملة للمعلومات التي جمعها من دراسته الواسعة، وعملا تربويا يقدم إلى الطلاب ما لا يسع جهله من النحو؛ ألم تروا إلى قوله في باب اشتغال العامل عن المعمول:

وإن تلا المعطوف فعلاً مخبرا ... به عن اسمٍ فاعطفن مخيّراً

والرّفع في غير الذي مرّ رجح ... فما أبيح افعل ودع ما لم يبح

ولكن دون أن يثقل عليهم بتشعب الآراء، وفروع الاختلاف، ويرشدهم إلى الطرق استعمال اللغة استعمالا صحيحا، وإلى التبصر بإعرابها المندرج تحت المعاني؛ لذلك

---

[46] Tāj al-Dīn al-Subkī ʻAbd al-Wahhāb. *Ṭabaqāt al-Shāfi'iyyah al-Kubrā.* (Vol 8). p 69-72.

[47] Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Muḥammad. *Ghāyah al-Nihāyah.* (Vol 2). p 159.

[48] Al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥman ibn Abī Bakr. *Bughyah al-Wa'āh.* (Vol 1). p 134.

اعتمدها جمهور الدارسين، واستبدلها الناس بالكتاب لسيبويه، وبجمل الزجاجي، وبإيضاح الفارسي، وبمقدمة الجزولي، في جميع الأصقاع وصمدت على مر العصور.

ويعتبر الكافية نظما خصها الناظم لنفسه، وأما الخلاصة فهي للطلاب، وكتابه التسهيل ملخص من كتابه الفوائد ممكن أن يقال إنه مؤلف للعلماء.

ثالثا: ما يتعلق بشروح الألفية خصوصا:

سبق أن ابن الناظم رحمه الله تعالى شرح بعض كتب الإمام، وهذه الشروح على قسمين:

1. شرح للابن ابتداء.
2. شرح للإمام لم يكمله؛ فأتمه الابن بعد وفات والده، ومنها: كتاب التسهيل؛ أتمه ابنه من باب الفعل الثلاثي إلى نهاية الكتاب.

رابعا: شيوخه:

1. ذكرنا فيما سبق أن من شيوخ الإمام ابن مالك رحمه الله تعالى: أبا الحسن علي بن محمد السخاوي؛ وهو صهر الإمام الشاطبي، وأجل تلميذه، وله كتاب فتح الوصيد في شرح القصيد؛ أول شرح لمنظومة الشاطبية.
2. من الغريب في ترجمة ابن مالك رحمه الله تعالى بعض من ترجم له زعموا أنه ليس له شيخ؛ فنتج عن ذلك عدم ثبوته عند المناقشة والمناظرة، وهذا ادعاء يحتاج إلى دليل لثبوته وخاصة أن كتب التراجم التي ذكرت ترجمة ابن مالك لم يخل منها كتاب من ذكر شيوخه.

خامسا: تلامذته:

سبق أن ذكرنا الإمام النووي، والعلاء بن العطار من ضمن تلامذة الإمام ابن مالك رحمه الله تعالى، ومن اللطائف في هذا أن العلاء بن العطار ممن تتلمذوا على الإمام النووي؛ وهذا ما يعرف في علوم الحديث براوية الأقران.

سادسا: مذهبه:

ذكر في ترجمته رحمه الله تعالى أنه انفرد عن المغاربة بمذهب الإمام الشافعي، لكن هل كان الإمام رحمه الله تعالى مالكيا ثم صار شافعيا؟ وما سبب ذلك؟ والجواب عن هذين السؤالين يحتاج إلى بحث.

3. مكانة الإمام ابن مالك العلمية

1.3. أثر مكانة الإمام ابن مالك العلمية عند العلماء وثناؤهم عليه:

تناول جملة من المؤلفين الحديث عن الإمام ابن مالك –رحمه الله تعالى –، ومكانته العلمية في اللغة، والنحو، والصرف، والشعر، والحديث، والقراءات وعللها، مع الثناء العطر عليه؛ قال عنه صلاح الدين محمد بن شاكر ابن هارون: ... مع ما هو عليه من الدين والعبادة وكثرة النوافل، وحسن السمت، وكمال العقل [49].

أولا: أخلاقه وعلمه:

الخلق والعلم صنوان لا ينفصمان، والمنجز الحضاري العربي الإسلامي زاخر بكواكب أضاءت ظلمات الجهالة البشرية، وعمرت فيافي الفضاءات العقلية، وحمتها من الشطط.. كان الخلق والعلم أحد مرتكزاتها، وفي سير أعلامنا ما يؤيد ذلك.

فقد كان ابن مالك رحمه الله ذا عقل راجح، حسن الأخلاق، مهذبًا، ذا رزانة وحياء ووقار وانتصاب للإفادة وصبر على المطالعة الكثيرة، وكان حريصًا على العلم، حتى إنه حفظ يوم موته ثمانية شواهد. وكان كثير المطالعة، سريع المراجعة، لا يكتب شيئًا من حفظه حتى يراجعه في محله، وهذه حالة المشايخ الثقات والعلماء الأثبات، ولا يُرى إلا وهو يصلي أو يتلو أو يصنّف أو يُقرئ. وكان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهد عدَل إلى الحديث، وإن لم يكن فيه شيء عدل إلى أشعار العرب. ومجمل القول إن ابن مالك كان أوحد وقته في علم النحو واللغة مع كثرة الديانة والصلاح.

---

[49] Ibn Hārūn, Ṣālāḥ al-Dīn Muḥammad ibn Shākir. *Fawāt al-Wafiyāt*. (Vol 3). p 480. Al-Subkī, Tāj al-Dīn ʻAbd al-Wahhāb ibn ʻAlī. *Ṭabaqāt al-Shāfi'iyyah al-Kubrā*. (Vol 8). p 67-68. Al-Fayrūz Abādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Ya'qūb. *Al-Balaghah*, p 269-270 etc.

فها هو ابن مالك قد صرف همته إلى إتقان لسان العرب حتى بلغ فيه الغاية وحاز السبق، وأربى على المتقدمين. فكان إماما في القراءات وعللها. وبلغ في اللغة شأوا عظيما فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها، والاطلاع على وحشيها، وأما النحو والتصريف فكان فيهما بحرا لا يجارى، وحبرا لا يبارى. وإذا كان الناس قد شغلوا كثيرا بكتاب سيبويه ثم بمفصل الزمخشري، فإنهم قد شغلوا كثيرا بتسهيل ابن مالك وألفيته شرحا ودرسا وحفظا لأزمان طويلة. وقد أشاد العلماء بعلمه ومهارته في النحو؛ فقال ابن القويع ركن الدين: إن ابن مالك ما خلى للنحو حرمة، ويحكى أن الشيخ جمال الدين الفزاري العالم المشهور تأسف يوم موت ابن مالك تأسفا كثيرا، فقيل له: أكان الشيخ جمال الدين في النحو مثلك في الفقه؟ فقال: والله ما أنصفوه، كان في النحو مثل الشافعي في الفقه»[50].

وأما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو فكانت الأئمة الأعلام يتحيرون فيه، ويتعجبون من أين يأتي بها! وكان نظم الشعر سهلا عليه: رجزه وطويله وبسيطه وغير ذلك؛ هذا مع ما هو عليه من الدين المتين، وصدق اللهجة، وكثرة النوافل، وحسن السمت، ورقة القلب، وكمال العقل، والوقار والتؤدة.

وكان أمة في الاطلاع على الحديث، فكان أكثر ما يستشهد بالقرآن، فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى الحديث فإن لم يكن فيه شاهد عدل إلى أشعار العرب. وكان كثير العبادة، كامل العقل، وقد انفرد عن المغاربة بشيئين: الكرم ومذهب الإمام الشافعي.

وكان ابن مالك لا يحتمل المباحثة، ولا يثبت للمناقشة، لأنه إنما أخذ هذا العلم بالنظر فيه بخاصة نفسه، هذا مع كثرة ما اجتناه من ثمرة غرسه، وكان إذا صلى في العادلية – وكان إمامها – يشيعه قاضي القضاة شمس الدين بن خلكان إلى بيته تعظيما له[51].

وكان يرحمه الله لا يرى إلا وهو يصلي، أو يتلو، أو يصنف، أو يقرئ، فله الدين

---

[50] Ibn Mālik. *Ikmāl al-I'lām bi Tathlīth al-Kalām*. Taḥqīq: Sa'd al-Ghāmidī. Maktabah al-Madanī. (Vol 1). p 25.

[51] Ibn al-'Imād, 'Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad ibn Muḥammad. (1986). *Shazarāt al-Dhahab fi Akhyār min Dhahab*. Taḥqīq: Maḥmūd, 'Abd al-Qādir. Damsyiq: Dār Ibn Kathīr. (1st ed., vol 7). p 591.

المتين والتقوى الراسخة[52].

ثانيا: أثره العلمي في التأليف:

للإمام ابن مالك حظ وافر في التأليف وخاصة النظم، ويمكننا أن نقسم مصنفاته إلى ثلاثة أقسام:

القسم الأول: كتب اللغة وهاك ذكرها:

1) الإعلام بمثلَّث الكلام [53].
2) إكمال الإعلام بتثليث الكلام شرح للمنظومة السابقة [54].
3) إكمال الإعلام بمثلث الكلام؛ أرجوزة نظمها في حلب، في خمسة وخمسين وسبعمئة وألفَيْ بيت، وأهداها إلى الملك الناصر عماد الدين [55].
4) (ثلاثيات الأفعال) الأفعال الثلاثية على وزن (فَعَلَ وأَفْعَلَ) [56].
5) تحفة المودود في المقصور والممدود [57].
6) شرح تحفة المودود؛ شرحٌ للكتاب السابق [58].
7) الاعتماد في نظائر الظاء والضاد [59].
8) الاعتضاد في الظاء والضاد [60].
9) قصيدة ظائية في الفرق بين الظاء والضاد [61].

---

[52] Ibn Mālik. (1982). *Sharh al-Kāfiyah al-Shāfiyah.* Taḥqīq: Dr. ‘Abd al-Mun’im Aḥmad Harīdī. Dār al-Ma’mūn li al-Turāṭh. (1st ed., vol 1). p 28.

[53]Al-Fayrūz Abādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Ya’qūb. *Al-Balaghah*, p 270. Al-Damāmīnī, Muḥammad Badr al-Dīn. *Ta’līq al-Farā’id.* (Vol 1). p 30.

[54] Ibn Hārūn, Ṣalāḥ al-Dīn Muḥammad ibn Shākir. *Fawāt al-Wafiyāt.* (Vol 3). p 408.

[55] Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Ibīk. *Al-Wāfī bi al-Wafiyāt.* (Vol 3). p 285.

[56] *Ibid.* (Vol 3). p 285.

[57] Al-Fayrūz Abādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Ya’qūb. *Al-Balaghah*, p 270.

[58] *Ibid.*, p 270.

[59] Ibn Mālik, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn ‘Abd Allāh al-Ṭā’ī al-Jayānī. (2013). *Alfiyah ibn Mālik.* Taḥqīq: ‘Abd Allāḥ al-Fawzān, Damām: Dār Ibn al-Jawzī. (3rd ed). p 7.

[60] Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Ibīk. *Al-Wāfī bi al-Wafiyāt.* (Vol 3). p 285.

[61] Al-Damāmīnī, Muḥammad Badr al-Dīn. *Ta’līq al-Farā’id.* (Vol 1). p 30.

10) شرح للمنظومة السابقة [62]
11) منظومة فيما ورد من الأفعال بالواو والياء [63].
12) النظم الأوجز فيما يُهمز وما لا يُهمز [64].
13) الضَّرَب في معرفة لسان العرب [65].
14) فتاوى في العربية [66].
15) المثلث [67]

القسم الثاني: كتب القراءات:

له منظومتان في القراءات:

1) المالكية؛ قصيدة دالية في القراءات؛ نسبة إليه على طريقة الشاطبية [68].
2) اللامية؛ وهي في القراءات أيضا [69].

القسم الثالث: كتب النحو والصرف:

1) الكافية الشافية، ثلاثة آلاف بيت [70].
2) شرح المنظومة السابقة باسم بلغة ذوي الخصاصة، في شرح الخلاصة [71].

---

[62] *Ibid.* (Vol 1). p 30.

[63] Al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥman ibn Abī Bakr. *Bughyah al-Waʼāh.* (Vol 1). p 131.

[64] Ibn Hārūn, Ṣalāḥ al-Dīn Muḥammad ibn Shākir. *Fawāt al-Wafiyāt.* (Vol 3). p 408.

[65] Ibn al-ʻImād, ʻAbd al-Ḥayy al-ʻAkarī. *Shazarāt al-Dhahab.* (Vol 7). p 591.

[66] Al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥman ibn Abī Bakr. *Bughyah al-Waʼāh.* (Vol 1). p 132.

[67] Ḥājī Khalīfah, Muṣṭafā ibn ʻAbd Allāh. (1941). *Kashf al-Ẓunūn ʻan Asāmī al-Kutub wa al-Funūn.* Baghdād: Maktabah al-Muthannā. (Vol 2). p 1588.

[68] Al-Atābakī, Jamāl al-Dīn Yūsuf ibn Taghridī Birdī Abū al-Maḥāsin. *Al-Nujūm al-Zāhirah.* (Vol 7). p 243-244.

[69] Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Muḥammad ibn Muḥammad ibn Muḥammad. *Ghāyah al-Nihāyah.* (Vol 2). p 159.

[70] Al-Fayrūz Abādī, Majd al-Dīn Muḥammad ibn Yaʼqūb. *Al-Balaghah,* p 270.

[71] Nāfiʼ, Gharīb ʻAbd al-Majīd. *Alfiyah Ibn Mālik Manhajuhā, wa Shurūḥuhā.* Majallah al-Jāmiʼah al-Islāmiyyah bi al-Madīnah al-Munawwarah, 73-74, p 173.

3) الخلاصة؛ التي اشتهرت ب: الألفية؛ اختصر فيها الناظم الكافية الشافية [72] وسيتم وصفها في المطلب الآتي ذكره إن شاء الله.

ثالثا: فوائد علم النحو:

الحقيقة أن علم النحو مهم جداً لما فيه من الفوائد الكثيرة. فمن فوائده:

- **تقويم اللسان وتقويم البنان:**

أي: تقويم اللسان عند النطق، وتقويم البنان عند الكتابة. فالنطق وإن كان الناس يتخاطبون فيما بينهم باللغة العامية فيعذرون؛ لأنك لو أردت أن تخاطب العامي باللغة العربية الفصحى لقال: هذا رجل أعجمي! لأنه لا يفهم اللغة العربية الفصحى إلا من ندر، لكن الكتابة التي يكون بالنحو تقويمها هي المهمة بالنسبة لطلبة العلم؛ لأن بعض الطلبة يكتب ما يكتب من الجواب على الأسئلة أو البحوث فتجد عنده من اللحن ما تكاد تقول: إنه في أول الدراسة، مع أنه قد يأخذ الشهادة العالية بعد شهر أو شهرين، وهذه محنة لما نعيشها اليوم. وبعض الطلبة إذا تكلم في الحديث أو تكلم في الفقه أو في التفسير وجدت كلامه جيداً، لكن عندما يكتب تجد عنده أخطاء، ربما يقول: باضت الدجاجةَ البيضةُ، فيجعل الدجاجة بيضة للبيضة، وتجد أشياء غريبة. لهذا أرى أنه يتعين على الطلبة الآن أن يتعلموا النحو وأن يمرنوا ألسنتهم وأقلامهم عليه حتى لا تسوء سمعتهم بين الناس[73].

- **أنه يعين على فهم الكتاب والسنة:**

ومن فوائد علم النحو أنه يعين على فهم كتاب الله وسنة النبي ﷺ؛ فبه يعرف الفاعل من المفعول به، ويعين على فهم المعنى، فكم من آية اختلف المعنى بإعرابها، فمثلاً

---

[72] Ibn Mālik, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh. *Alfîyah Ibn Mālik*. Stanza no 3, p 9, stanza no 1000, p 109.

[73] Ibn ʻUthaimin, Muḥammad. *Sharh Alfîyah Ibn Mālik*, audio lessons uploaded by website, http://www.islamweb.net, p 2.

قال تعالى:﴿**فَاغْسِلُوا وُجُوهَكُمْ وَأَيْدِيَكُمْ إِلَى الْمَرَافِقِ وَامْسَحُوا بِرُءُوسِكُمْ وَأَرْجُلَكُمْ**﴾ [المائدة:6] أو (وأرجلِكم) فيختلف المعنى باختلاف الإعراب.

﴿ **اتَّقُوا اللَّهَ الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالأَرْحَامَ** ﴾ [النساء:1]، أو (والأرحامِ) فيختلف المعنى، فأنت إذا فهمت النحو أعانك على فهم المعنى، حتى تُنَزِّل الآيات والأحاديث على المراد بها[74].

- **إحياء اللغة العربية الفصحى:**

وهذ أيضا من فوائد علم النحو فلا شك أن إحياء اللغة العربية الفصحى وانتشارها بين الناس يؤدي إلى أن يسهل فهم الكتاب والسنة على كثير من الناس.

وبهذا نعلم أن من قام بنشر اللغة غير العربية بين العامة فقد جنى على نفسه وعلى لغته وعلى من علمه تلك اللغة، نسمع أن من سفهائنا من يعلم صبيانه بدلاً من أن يقول: إذا دخلت على بيت أو على جماعة فقل: السلام عليكم، وإذا أردت أن تنصرف فقل: السلام عليكم؛ يقول: إذا دخلت فقل: (هاي)! أو إذا انصرفت فقل: باي باي! سبحان الله! عندك لغة عربية ودعاء بالسلام فتجعل هذا الشيء بدلاً منه؟! فلهذا أقول: إن تعلم اللغة العربية يؤدي إلى سهولة التخاطب بها، والتخاطب بها يعين الإنسان على معرفة الكتاب والسنة[75].

رابعا: أثرة العلمي:

قام الإمام ابن مالك بالتدريس في مدينة حلب بعد أن أتمّ دراسته اللغوية، وكان إمام المدرسة السلطانية فيها، فأخذ يلقي بحلب دروسه في النحو ويؤلف، وهناك نظم "الكافية الشعرية". ثم ارتحل إلى حماة من البلاد الشامية وأقام بها ونشر فيها علمًا وتابع دروسه في النحو ونظَم ألفيته المشهورة، وهي خلاصة الكافية الشافية.

---

[74] *Ibid.*
[75] *Ibid.*

ثم تحول ابن مالك إلى دمشق حيث أقام بها يشتغل بالتدريس والتصنيف، وتكاثر عليه الطلبة وحاز قصب السبق، وصار يُضرَب به المثل في معرفة دقائق النحو وغوامض الصرف وغريب اللغات وأشعار العرب، وألّف المصنفات المفيدة في فنون العربية ومن ذلك كتاب "التسهيل" الذي لم يُسبَق إلى مثله.

وقام ابن مالك الأندلسي بالتدريس في الجامع الأموي والمدرسة العادلية الكبرى بدمشق، وقد عيّن إمامًا لها، وكان أكثر ما يلقيه على تلاميذه النحو، كما كان يدرّس القراءات. وقيل: كان يخرج على باب مدرسته ويقول: هل من راغب في علم الحديث أو التفسير أو كذا أو كذا قد أخلصتها من ذمّتي؟ فإذا لم يُجَبْ قال: خرجتُ من آفة الكتمان.

تعقيب:

أولا: هذه المؤلفات بعضها تتشابه في العنوان؛ مثل: كتاب الاعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد، وكتاب الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، ويبدوا أن الكتابين كتاب واحد، وهذا موضع تحقيق.

ثانيا: جزء كبير من مؤلفات ابن مالك رحمه الله تعالى محفوظة في المكتبات غير مطبوعة، أو تكون مفقودة.

ثالثا: هذه المؤلفات ذكر السيوطي جزءً منها في أبيات شعرية في كتابه: بغية الوعاة.

رابعا: قصيدتا ابن مالك في القراءات في حاجة إلى دراسة مقارنة بينهما، وبيان منهج الناظم فيهما، ودراسة مقارنة بينهما وبين حرز الأماني ووجه التهاني للإمام الشاطبي، وكذا منهج الناظمين في المنظومتين.

خامسا: من منهج ابن مالك رحمه الله تعالى في الاستشهاد على مسائله في مؤلفاته: أنه يبدأ بالقرآن الكريم فإن وجد فيه شاهدا اكتفى به، فإن لم يجد بحث في الأحاديث النبوية الشريفة، فإن وجد وإلا عدل إلى الشعر العربي.

سادسا: مما سبق يتضح جليا أهمية علم النحو؛ فبه يستطيع طالب العلم تقويم لسانه وبنانه وصيانتهما من الوقوع في اللحن في كلامه وكتابته، وأن هذا الفن لا غنى لطالب العلم عنه؛ لأنه إضافة إلى ما سبق يعين على فهم الوحيين؛ الكتاب والسنة، وخاصة طلاب القراءات القرآنية عند توجهيها أو التعليل لها، أو إثبات حجيتها.

2.3. وصف مؤلفات الإمام مالك الأكثر شهرة:

إن من أكثر مؤلفات ابن مالك شهرة، وأوسعها انتشارا ثلاثة؛ وهي الكافية الشافية، والخلاصة، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد، وكل واحد من هذه الثلاثة يعبر عن مرحلة خاصة من مسيرة ابن مالك العلمية. وقد وقع الاختيار عليها للوصف من سائر مؤلفاته؛ لاشتهارها من بينها؛ كون علم النحو من العلوم الضرورية للمحافظة على اللغة العربية، ومن أحسن المنظومات المؤلفة فيه ألفية ابن مالك رحمه الله، فإنها جمعت مقاصد النحو وبينت مسائله، فمن تعلمها وأتقنها بلغ الغاية في هذا العلم.

أولا: الكافية الشافية:

كان أول ما كتب منها، وهي موسوعة شاملة للمعلومات التي جمعها من دراسته الواسعة، وقد نظمها في ألفين وسبعمائة وخمسين بيتا ونيف. ثم بعد ما شرحها انتقى منها ألفيته المشهورة، فجاءت خلاصته تهذيبا تطبيقيا، وعملا تربويا يقدم إلى الطلاب ما لا يسع جهله من النحو، دون أن يثقل عليهم بتشعب الآراء، وفروع الاختلاف، ويرشدهم إلى الطرق استعمال اللغة استعمالا صحيحا، وإلى التبصر بإعرابها المندرج تحت المعاني. فاعتمدها جمهور الدارسين، واستبدلها الناس بكتاب سيبويه، وبجمل الزجاجي، وبإيضاح الفارسي، وبمقدمة الجزولي، في جميع الأصقاع وصمدت على مر العصور.

وبعد ما نظم ابن مالك الكافية لنفسه، والخلاصة للطلاب، ألف التسهيل للعلماء. ويقال إنه قد لخصه في مؤلف سابق له، اسمه الفوائد، وإن كتاب الفوائد هذا الذي عناه سعيد الدين العربي العوفي بقوله:

إن الإمـام جمال الدين فضله إلهـه ولنـشر العلـم أهّله

أملى كتابا له يسمى الفوائد لم يـزل مفيـدا لذي لب تأمّله

فكلّ مسألة في النحو يجمعها إن الـفوائد جمع لا نظير له[76]

وصف ألفية ابن مالك:

- **اسمها:** الخلاصة [77]واشتهرت باسم ألفية ابن مالك [78].
- **بحرها:** من الرجز [79].
- **عدد أبياتها:** اثنتان وألف بيت [80].
- **مكان نظمها:** نظمها في حلب [81].
- **موضوعها:** أغلب أبوابها في النحو، وهناك بعض الأبواب أفردها للتصريف؛ مثل: باب التصريف، والإبدال.
- **مصدرها:** مختصرة من الكافية الشافية التي اشتملت على ثلاثة آلاف بيت [82].
- **مكانتها:** حازت على مكانة عظيمة في فنها؛ ومن مظاهر ذلك:

مقاصدها:

الكلام وأقسامه، والمعرب والمبني، والنكرة والمعرفة، والعلم. و اسم الإشارة، و الموصول، و المعرف بأداة التعريف، و الابتداء، و كان و أخواتها، و أفعال المقاربة، و إن و أخواتها، و لا التي لنفي الجنس، و ظن و أخواتها، و أعلم و أرى، و الفاعل، و نائب الفاعل، و اشتغال العامل عن المعمول، و تعدي الفعل و لزومه، و التنازع في العمل، و

---

[76] Muḥammad al-Mukhtār. (2008). *Tārikh al-Naḥu al-'Arabī fī al-Mashriq wa al-Gharb*. Beirūt: Dār al-Kutub al'Ilmiyyah. (2nd ed). p 314.

[77] Ibn Mālik 'Abd Allāh ibn Muḥammad. *Alfiyah Ibn Mālik*. Stanza no 1000, p 9.

[78] *Ibid*., stanza no 3, p 9.

[79] Al-Damāmīnī Muḥammad Badr al-Dīn. *Ta'līq al-Farā'id*. (Vol 1). p 30.

[80] Ibn 'Uthaimīn, Muḥammad. *Sharh Alfiyah Ibn Mālik Mualifāt Ibn Mālik*. (Vol 1). p 12.

[81] Al-Atābakī, Jamā al-Dīn Yūsuf ibn Taghridī Birdī Abū al-Maḥāsin. *Al-Nujūm al-Zāhirah*. (Vol 7). p 242.

[82] Ibn Mālik 'Abd Allāḥ ibn Muḥammad Jamā al-Dīn al-Ṭā'ī. *Alfiyah Ibn Mālik*. Al-Fawzān, stanza no 1000, p 109.

المفعول المطلق، و المفعول له، و المفعول فيه و هو المسمى ظرفا، و المفعول معه، و الاستثناء، و الحال، و التمييز، و حروف الجر، و الإضافة، و إعمال المصدر، و إعمال اسم الفاعل، و أبنية المصادر، و أبنية أسماء الفاعلين و المفعولين و الصفات المشبهة بها، و الصفة المشبهة باسم الفاعل، و التعجب، و نعم و بئس و ما جرى مجراهما، و أفعل التفضيل، و التوابع: النعت و العطف والتوكيد و البدل، و النداء، و الاستغاثة، و الندبة، و الترخيم، و الاختصاص، و التحذير و الاغراء، و أسماء الأفعال و الأصوات، و نونا التوكيد، و ما لا ينصرف، و إعراب الفعل المضارع، و عوامل الجزم، و الإخبار بالذي و الألف و اللام، و العدد، و كم و كأي و كذا، و الحكاية، و التأنيث، و المقصور و الممدود، و كيفية تثنية المقصور و الممدود و جمعهما تصحيحا، و جمع التكسير، والتصغير، و النسب، و الوقف، و الإمالة، و التصريف، و الابدال، والادغام.

جاء في مقدمتها:

نسبة النظم للمصنف رحمه الله تعالى ثم ثنى بالحمد، والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم وآله، والاستعانة بالله في النظم التي اشتملت على مهمات مسائل النحو مجتمعة، مقربة البعيد في لفظ موجز، مخبرا أنها فاقت ألفية ابن معطي[83]، وفضلت عليها، ثم ختم بالدعاء لنفسه وله.

ثناء العلماء عليها:

نقل السيوطي عن أحدهم قوله يصفها:

فقد ضم شمل النحو من بعد شته وبين أقـوال النحـــاة وفصـــلا

بألفية تسمى الخلاصة قد حوت خلاصة علم النحو والصرف مكملا [84].

---

[83] Yaḥya ibn Mu'ṭī ibn 'abd al-Nūr Zayn al-Dīn al-Maghribī al-Zawāwī. He has several books including al-Afiyah. Yāqūt al-Ḥamawī Abī 'Abd Allāh ibn 'Abd Allāh al-Rūmī. *Mu'jam al-Baldān*. (Vol 6). p 2831.

[84] Al-Suyūṭī, 'Abd al-Raḥman ibn Abī Bakr. *Bughyah al-Wa'āh.* (Vol 1). p 131.

شهرتها:

قال الدماميني: ... وأرجوزته المختصرة من الكبرى وتعرف بالألفية وجل اشتغال الطلبة المصريين في هذا الزمان بها [85].

قال أبو حيان – تلقى العلم عنهم، وتأثَّر ببعضِهم على أنَّ ابن مالك لا يعيبه أنِ اعتمدَ على نفسه في تكوين علمه، بل على العكس يزيد هذا من قدرة عبقريَّته وقدرته[86].

كثرة الشروح، والحواشي عليها:

فقد بلغت شروحها العشرات، ومن أهما:

1. بلغة ذوي الخصاصة، في شرح الخلاصة للناظم [87].
2. الدرة المضية في شرح الألفية لابن الناظم [88].
3. شرح الألفية للبعلي [89].
4. شرح ابن عقيل [90].
5. أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك لابن هشام [91].
6. دفع الخصاصة عن قراء الخلاصة لابن هشام أيضا [92].
7. منهج المسالك إلى ألفية ابن مالك للأشموني [93].

---

[85] Al-Damāmīnī Muḥammad Badr al-Dīn. *Ta'līq al-Farā'id*. (Vol 1). p 25-36.

[86] Al-Yanba'āwī, 'Abd al-Karīm Ghā'im. (1979). *Ibn Mālik al-Lughawī*. PhD theses, (Saudi, al-Malik 'Abd al-'Aziz University)

[87] Nāfi', Gharīb 'Abd al-Majīd. *Alfiyah Ibn Mālik Manhajuhā wa Shurūhuhā*. 73-74 p 173.

[88] *Ibid*., 73-74, p 173.

[89] *Ibid*.

[90] Ibn Hishām, Jamāl al-Dīn 'Abd Allāh ibn Yūsuf. *Awḍah al-Masālik ilā Alfiyah Ibn Mālik*. Taḥqīq: Yūsuf al-Baqā'ī, Beirūt: Dār al-Fikr. (Vol 1). p 24.

[91] *Ibid*. (Vol 1). p 24.

[92] Nāfi', Gharīb 'Abd al-Majīd. *Alfiyah Ibn Mālik Manhajuhā wa Shurūhuhā*. 73-74, p 182.

الثاني: كتاب التسهيل:

وأهميته في كونه يمثل الآراء الأخيرة والنهائية لابن مالك. إنه ثمرة فكره، وحصيلة عمره، فتح به آفاقا واسعة للنحويين من بعده ليراجعوا النظر في تثبيت القواعد النحوية، وليعيدوا صلاتها مع مقتضيات الاستعمال اللغوي.

اعتبر العلماء كتاب التسهيل مثل كتاب سيبويه. فيقول عنه أبو حيان في البحر المحيط إن "أحسن موضوع في علم النحو، وأجلّه كتاب أبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه، وأحسن ما وضعه المتأخرون من المختصرات وأجمعه للأحكام كتاب تسهيل الفوائد لأبي عبد الله محمد بن مالك الجباني الطائي المقيم في دمشق"[94].

وعبارة أبي حيان كانت دقيقة في وصف التسهيل بأنه مختصر جامع. ولهذا كان موضوع اهتمام خاص من طرف كبار النحويين. فقد ارتكز عليه أبو حيان نفسه في عدة مصنفات تدور حوله. وهي التكميل في شرح التسهيل، والتخييل الملخص من شرح التسهيل، وهو تلخيص لشرح المؤلّف[95].

ثالثا: التذييل والتكميل في شرح التسهيل:

وهو الكتاب الثالث هو أهمها وأكثرها جمعا واستيعابا، أعنى، ويكفيه ضخامة أن كتاب ارتشاف الضرب ليس إلا اختصارا له.

ثم تناظر العلماء بعد أبي حيان في الاعتناء بالتسهيل وشرحه، فكان من أشهر شراحه محمد بن أحمد بن قدامة الحنبلي (ت 744 ه)، وبدر الدين الحسين بن قاسم المرادي (ت 749 ه) وجمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري (ت 761 ه) وبهاء الدين عبد الرحمن بن عقيل (ت 769 ه) ومحي الدين الحلبي المعروف بناظر الجيش

---

[93] Ibn Hishām Abū Muḥammad Jamāl al-Dīn ʻAbd Allāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad. *Awḍah al-Masālik*. (Vol 1). p 24.

[94] *Ibid*., p 315

[95] Muḥammad Mukhtār. *Tārikh al-Naḥū al-ʻArabī fi al-Mashriq wa al-Qharb*, p 314.

(ت 778هـ)، وبدر الدين محمد ابن أبي بكر بن الدماميني (ت 873 هـ)، ومحمد المرابط الدلائي (ت 1089 هـ)[96].

فإذا كان كتاب سيبويه ظل المرجع الأساسي للدراسات النحوية طيلة خمسة قرون، فإن كتاب التسهيل، احتل مكانته من الاهتمام، وهذا ما يفسر المقارنة التي ذكرها أبو حيان في كلامه عن هذين الكتابين: وإذا كان «الكتاب» قد دوّن المعارف النحوية والصرفية في عصره، فإن التسهيل قصد استيفاء أصول هذه المعارف، والاستيلاء على أبوابها وفصولها، وفقا لمرامي مؤلفه.

سبعة قرون مرت وما زلنا مع ابن مالك، ولنا أن نتساءل عن سر نجاح النموذج النحوي الذي اصطفاه هذا الإمام، وما هي العوامل التي كتبت له الثبات والاستمرار. فقد يتبادر إلى الذهن أنها نتيجة منهجه العام في التحرر من القيود المذهبية وسعة باعه في اللغة العربية التي مد آفاق السماع فيها بالحديث وبمروياته الشعرية الكثيرة مع سلامة ذوقه في الاختيار والتعبير، وتوخي الوضوح والضبط في المقاييس والأحكام في عمله، فكان عملا وسطا قريب المأخذ سهل التناول، تجنب غموض أبنية سيبويه وافتراضات المبرد وتفريعات أبي علي الفارسي، وفلسفة الرماني، وتنظيرات ابن جني، وتحاليل السهيلي، وتقنين أبي موسى الجزولي.

3.3. منهج ابن مالك في النحو

إن من أهم ما استحدثه ابن مالك في النحو توسيع دائرة السماع باعتماده على لغة الحديث الشريف. وهو عمل لم يسبق إليه، وفي هذا المجال أضاف ابن مالك إلى النحو أساسا جديدا، مثل ما فعل الكوفيون في اعتبارهم للغات لم يأخذها البصريون في الحسبان[97].

---

[96] *Ibid.*, p 315.

[97] Ibn Mālik, Abū ʻAbd Allāh Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Ṭāʼī al-Jayyānī. *Shawāhid al-Tawḍīḥ wa al-Taṣḥīḥ li Mushkilāt al-Jāmiʻ al-Ṣaḥīḥ*. Taḥqīq: Dr. Ṭaha Muḥsin, Maktabah Ibn Taimiyyah. (1st ed 1985, 2nd ed 1992). p 7-19.

ولم يكن عمل ابن مالك هذا تقريرا اعتباطيا، لأنه برهن على أن جميع الصيغ الواردة في الأحاديث النبوية الشريفة، لها شواهد من أشعار العرب الذين أجمع النحويون على الاستشهاد بها، وكأنه بهذا يرد على أولئك الذين جاؤوا من بعده ينكرون عليه الاستشهاد بالحديث بذريعة جواز روايته بالمعنى، ويكون أكثر رواته من الأعاجم[98].

وفي كتابه المسمى بالتوضيح والتصحيح لشواهد الجامع الصحيح رد علمي وعملي على المخالفين في صحة عربية مختلف روايات الحديث[99].

وفي مجال القياس اتخذ الإمام ابن مالك طريقا وسطا، بين تساهل الكوفيين وتشدد البصريين، وجعل للقياس ضوابط[100]، يمكن استقراؤها من اختياراته على النحو التالي:

أ– القياس:

فالقياس عنده عمل تطبيقي، لا يستلزم التعليل. فحينما تقرر القاعدة العامة، ويتضح تمثيلها في التعبير اللغوي، ينبه ابن مالك على جواز القياس على نظير هذا التعبير، فكل نكرة موصوفة جاز الابتداء بها، وليقس ما لم يقل»[101]، وكل فعل على وزن قدّس فقياس مصدره التقديس[102]. وكل اسم فاعل أو مفعول ابتدأ به يعتبر معموله المرفوع فاعلا أغنى عن الخبر إذا ورد بعد الاستفهام: «وقس وكاستفهام النفي»[103].

ومن ضوابط القياس أن تبنى قاعدته على استعمال فصيح وشائع، ثم يذكر ابن مالك ما يقاس عليه وما يمتنع عليه القياس، ومنه اللغة الخاصة بأناس معينين، ومنه أنواع الشذوذ والضعف[104].

---

[98] Ibn Mālik, Abū ʻAbd Allāḥ Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Ṭāʾī al-Jayyānī. *Shawāhid al-Tawḍīḥ wa al-Taṣḥīḥ li Mushkilāt al-Jāmiʻ al-Ṣaḥīḥ*, p 23-24. Al-Suyūṭī, ʻAbd al-Raḥman ibn Abī Bakr. (2006). *Al-Iqtirāḥ fī Uṣūl al-Naḥu*. Taḥqīq: ʻAbd al-Ḥakīm ʻAṭiyyah, Damsyiq: Dār al-Bīrūnī. (2nd ed). p 21-23.

[99] Ibn Mālik, Abū ʻAbd Allāḥ Jamāl al-Dīn. *Shawāhid al-Tawḍīḥ*, p 30.

[100] *Ibid.*, p 29.

[101] Ibn Mālik, Abū ʻAbd Allāḥ Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Ṭāʾī al-Jayyānī. *Alfiyah Ibn Mālik*. Stanza no 125-127, p 20.

[102] *Ibid.*, stanza no 448, p 9.

[103] *Ibid.*, stanza no 115, p 20.

[104] Ibn Mālik, Abū ʻAbd Allāḥ Jamāl al-Dīn. *Shawāhid al-Tawḍīḥ*, p 30-31.

فمن أمثلة اللغات التي لا يمكن القياس عليها إعمال «ما» عند الحجازيين[105] كقوله تعالى: " مَا هَذَا بَشَراً " يوسف: 31.

القراءات في الآية الكريمة: قرئ" مَا هَذَا بَشَرٌ " بالرفع.

توجيه القراءة: هذه قراءة ابن مسعود رضي الله عنه على لغة بني تميم وهي شاذة[106]

وقوله تعالى: "مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ" المجادلة:2.

القراءات في الآية الكريمة: قرئ "مَّا هُنَّ أُمَّهَاتُهِمْ" قرأ عاصم[107] بالرفع.

توجيه القراءة: على لغة بني تميم وهي شاذة[108].

وإتباع المستثنى المنقطع عند تميم[109]؛ نحو قوله تعالى: "وَلاَ يَلْتَفِتْ مِنكُمْ أَحَدٌ إِلاَّ امْرَأَتَكَ" هود:81

القراءات في الآية الكريمة: قرأ ابن كثير، وأبو عمرو برفع التاء هكذا: " إِلاَّ امْرَأَتُكَ"، وقرأ الباقون من السبعة بالنصب هكذا: " إِلاَّ امْرَأَتَكَ"[110].

توجيه القراءة: على قراءة الرفع بدل من: " أَحَدٌ"، وبالنصب على الاستثناء من:" وَلاَ يَلْتَفِتْ"[111].

---

[105] Ibn ʻAqīl, ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Raḥman al-ʻAqīlī al-Hamdānī al-Meṣrī. (W:1368). (1980). *Sharḥ Ibn ʻAqīl ʻalā Alfiyah Ibn Mālik.* Taḥqīq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd, Qāherah: Dār al-Turāth. (2nd ed., vol 1). p 301-308.

[106] Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻAmrū ibn Aḥmad, Jār Allāh Abū al-Qāsim. (1987). *Al-Kashāf ʻan Ḥaqāiq Ghamāiḍ al-Tanzīl.* Beirūt: Dār al-Kitāb al-ʻArabī. (3rd ed, vol 2). p 466.

[107] هذه القراءة ليست من طريق الشاطبية، ولا من الطيبة.

[108] Al-Samīn, Shihāb al-Dīn, Aḥmad ibn Yūsuf ibn ʻAbd al-Dā'im Abū al-ʻAbbāṣ al-Ḥalbī. *Al-Dur al-Maṣūn fi ʻUlūm al-Kitāb al-Maknūn.* Taḥqīq: Dr. Aḥmad Muḥammad al-Kharāṭ, Damsyiq: Dār al-Qalam. (Vol 10). p 63.

[109] Ibn Mālik, Abū ʻAbd Allāḥ Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Ṭā'ī al-Jayyānī. *Alfiyah Ibn Mālik.* Stanza no 317, p 39.

[110] Al-Shāṭibī, al-Qāṣim ibn Fīrah ibn Khalaf ibn Aḥmad al-Ra'īnī, Abū Muḥammad. *Matan al-Shāṭibiyyah=Ḥirz al-Amānī wa Wajah al-Tihānī fi al-Qirāāt al-Sab'.* Stanza no 765, p 61.

وفي درجة أدنى، قد لا يعاب استعمال «القول» بمعنى «الظن» وهي لغة سليم[112]، وانقلاب ألف المقصور ياء، وهي لغة هذيل[113]. ومن اللغات المسموعة التي لا يجوز القياس عليها لندرة الاستعمال كسر نون الجمع[114] مثل قول الشاعر: عرفنا جعفرا وبني أبيه وأنكرنا زعانف آخرين[115]

وإلزام المثنى الألف[116]، مثل قوله: إنّ أباها وأبا أباها قد بلغا في المجد غايتاها[117]

وهي لغة حارثية؛ ومنه قوله تعالى: " قَالُوا إِنْ هَذَانِ لَسَاحِرَانِ" طه:63.

القراءات في الآية الكريمة:

قرأ نافع، وابن عامر، وشعبة، وحمزة، والكسائي بتشديد النون وألف التثنية وتخفيف النون في اسم الإشارة هكذا: " إِنَّ هَذَانِ"، وقرأ ابن كثير بتخفيف النون وألف التثنية مع تشديد النون هكذا: " إِنْ هَذَانِّ"، وقرأ أبو عمرو بتشديد النون وياء التثنية مع تخفيف النون؛ هكذا: " إِنْ هَذَينِ"، وقرأ حفص مثل قراءة ابن كثير إلا أنه خفف النون؛ هكذا: " إِنْ هَذَانِ"[118].

توجيه القراءات الواردة في الآية الكريمة:

1. قراءة نافع ومن معه: على لغة بني الحارث في لزوم المثنى الألف في جميع الحالات: وفيها بعض التوجيهات لم أذكرها طلبا للاختصار.

---

[111] Sha'lah Muḥammad ibn Aḥmad Abū 'Abd Allāh al-Mawṣilī al-Ḥanbalī. (2012). *Kanz al-Ma'ānī fi Sharḥ Ḥarz al-Amānī*. Taḥqīq: Muḥammad Ibrāhīm al-Mashhadānī, Dār al-Ghūthānī li al-Dirāsāt al-Qur'āniyyah. (1st ed., vol 2). p 321.

[112] Ibn Mālik, Abū 'Abd Allāḥ Jamāl al-Dīn. *Alfiyah Ibn Mālik*. Stanza no 219, p 28.

[113] Muḥammad al-Mukhtār, *Tārikh al-Naḥū al-'Arabī fi al-Mashriq wa al-Gharb*. (1996). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah. (1st ed). p 317.

[114] Ibn Mālik. *Alfiyah Ibn Mālik*. Stanza no 39, p 12.

[115] Ibn 'Aqīl, 'Abd Allāḥ ibn 'Abd al-Raḥman al-'Aqīlī al-Hamdānī al-Meṣrī. *Sharḥ Ibn 'Aqīl 'alā Alfiyah Ibn Mālik*. (Vol 1). p 67.

[116] *Ibid*.. (Vol 1). p 58.

[117] *Ibid*. (Vol 1). p 51.

[118] Al-Shāṭibī. *Matan al-Shāṭibiyyah*. Stanza no 876-877, p 69.

2. قراءة ابن كثير: النون مخففة من الثقيلة بطل عملها، واللام في " لَسَاحِرَانِ" فارقة عند البصريين، ونافية واللام بمعنى إلا عند الكوفيين، وتشديد النون للدلالة على بعد المشار إليهما، ونفس التوجيه لقراءة حفص.

3. قراءة أبي عمرو: واضحة؛ حيث إن اسم الإشارة اسم "إن"[119]

وتعرض للشذوذ في اللغة، فيقول في باب التحذير والإغراء من ألفيته:

وشذّ إيّاي وإيّاه أشذّ وعن سبيل القصد من قاس انتبذ[120]

فالشذوذ عنده يتفاوت، وقد سمع من قول عمر بن الخطاب «إياي أن تخذف الأرنب»، وهو شاذ لا يقاس عليه، ولكن أشذ منه أن يضاف (إيا) إلى «ضمير» الغائب، فقد زاد على الاستعمال الأول بتحذير الغائب[121].

ويقسم شارحو الألفية الشذوذ إلى نوعين، أحدهما شائع والآخر نادر[122]. فمن الشاذ المستعمل: جمع أرض على أرضين[123]، وجمع فارس على فوارس[124]، ومن الشاذ النادر حذف تاء التأنيث، في تصغير حرب[125]، وتصغير عيد بعييد[126]، وزيادة ياء النداء مع اللام[127] وجمع نائم على نيام[128].

ومما لا يقاس عليه الضعيف في الاستعمال، ومن أمثلته، تضمن الجامد معنى المشتق وإعطاؤه حكم الصفة المشبهة باسم الفاعل. فيقول ابن مالك في الكافية:

وضمّن الجامد معنى الوصف واستعمل استعماله بضعف

---

[119] Sha'lah Muḥammad ibn Aḥmad. *Kanz al-Ma'ānī*. (Vol 2). p 433-434.
[120] Ibn Mālik. *Alfiyah Ibn Mālik*. Stanza no 625, p 71.
[121] Muḥammad al-Mukhtār. *Tārikh al-Naḥū*, p 137.
[122] *Ibid.*, p 317.
[123] Ibn Mālik. *Alfiyah Ibn Mālik*. (Vol 1). Stanza no 37,p 12.
[124] *Ibid.*, stanza no 820-821, p 90.
[125] *Ibid.*, stanza no 851-853, p 93.
[126] *Ibid.*, stanza no 847, p 92.
[127] *Ibid.*, stanza no 583, p 65.
[128] *Ibid.*, stanza no 985, p 106.

كأنت غربال الإهاب وكذا فراشة الحلم فراع المأخذا[129]

وهو يشير إلى استعمالين في قول الشاعر:

فراشة الحلم فرعون العذاب وإن تطلب نداه فكلب دونه كلب[130]

وفي قوله: فلو لا الله والمهر المفدّى لأبت وأنت غربال الإهاب[131]

ومن الضوابط التي أوضحها ابن مالك في القياس، قوله إن الضرورة تختص بالشعر، بحيث لا يجد الشاعر مندوحة عما قال[132]، وتبعا لهذا الرأي فإنه لم ير من الضرورة قول القائل:

ما أنت بالحكم التّرضى حكومته ولا الأصيل ولا ذي الرأي والجدل[133]

وإنما اعتبرها من قبيل النادر فقال: وصفة صريحة صلة أل وكونها بمعرب الأفعال قلّ[134]

وهنا كانت للشاعر مندوحة عن هذا الاستعمال، بقول: «المرضي» وقد اعترض عليه هذا الرأي بأن كل ضرورة يمكن إزالتها بتركيب آخر. غير أنه قد يكون المراد عنده بالمندوحة ما يتبادر إلى الذهن من العبارات التي يسهل استحضارها[135].

ب- التعليل:

وفيما يخص التعليل، فإن ابن مالك لم يتكلف استخراج علل بعيدة للقواعد النحوية، فهو في هذا المجال أقرب إلى المنهج اللغوي، وإلى السليقة العربية، وكان أكثر ما يعلل به أحكامه، إفادة الخطاب والابتعاد عن اللبس في المعنى، والتناسب في الألفاظ[136].

---

[129] Ibn Mālik, Abū ʻAbd Allāh Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd Allāḥ al-Ṭāʾī al-Jayyānī. (1982). *Syarḥ al-Kāfiyah.* Taḥqīq: ʻAbd al-Munʾim Aḥmad Harīdī, Umm al-Qura University, Markaz al-Baḥth al-ʻIlmī wa Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī Kuliyyah al-Sharīʾah wa al-Dirāsāt al-Islāmiyyah Mecca. (1st ed., vol 2). p 1073.

[130] *Ibid.*

[131] *Ibid.* (Vol 2). p 1074.

[132] Muḥammad Mukhtār. *Tārikh al-Naḥu*, p 318.

[133] *Ibid.*

[134] Ibn Mālik. *Alfiyah Ibn Mālik*. Stanza no 98, p 17.

[135] Muḥammad Mukhtār. *Tārikh al-Naḥu*, p 318.

فإذا ظهرت فائدة القول يجيز لك ما ظاهره المنع، وحينئذ لا مانع من الإخبار باسم الزمان عن المبتدأ ولو كان جثة، ولا من الابتداء بالنكرة، ولا من توكيدها. ففي هذه المسائل يقول في بابي الابتداء والتوكيد:

ولا يكون اسم زمان خبرا عن جثّة وإن يفد فأخبرا

ولا يجوز الابتداء بالنكره ما لم تفد كعند زيد نمره[137]

أشار الناظم رحمه الله تعالى في هذا البيت إلى مسوغات الابتداء بالنكرة وهي كثيرة؛ منها:

1. الاستفهام كقوله تعالى: " أَإِلَهٌ مَّعَ اللَّهِ" النمل:60.

القراءات الواردة في الآية الكريمة: قرأ قالون وأبو عمرو البصري بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف الفصل بين الهمزتين، وقرأ ورش وابن كثير المكي بالتسهيل بلا إدخال ألف الفصل بين الهمزتين، وقرأ هشام بالتحقيق مع الإدخال وعدمه، وقرأ ابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائي بالتحقيق بلا إدخال ألف الفصل بين الهمزتين[138]

توجيه القراءات الواردة في الآية الكريمة: حجة من قرأ بالتسهيل أن الهمزة حرف ثقيل، ويزيد الثقل عندما تجتمع الهمزتان؛ فخففت الهمزة الثانية بتسهيلها، وحجة من حقق أنه الأصل؛ إذ أن الأولى للاستفهام فهي الحكم منفصلة[139]، وأما إدخال ألف الفصل بينهما سواء كانت الثانية محققة أو مسهلة فللتعليل السابق نفسه؛ وهو الثقل الناتج عن اجتماع الهمزتين في كلمة واحدة[140].

2.ومن المسوغات: أن تكون النكرة دعاء كقوله تعالى: " سَلَامٌ عَلَى إِلْ يَاسِينَ" الصافات:130.

---

[136] Muḥammad Mukhtār. *Tārikh al-Naḥu*,p 318.

[137] Ibn Mālik. *Alfîyah Ibn Mālik*. Stanza no 125, p 20.

[138] Al-Shātibī. *Matan al-Shāṭibiyyah*. Stanza no 183, 196, p 15.

[139] Al-Sahāwī, ʻIlm al-Dīn ʻAlī ibn Muḥammad Abū al-Ḥasan. *Fatḥ al-Waṣīd fī Sharḥ al-Qaṣīd*.Taḥqīq: Dr. Mawlāya Muḥammad al-Idrīsī al-Ṭāhirī, Maktabah al-Rushd. (Vol 1). p 290-291.

[140] *Ibid*. (Vol 1). p 299.

القراءات الواردة في الآية الكريمة: قرأ نافع المدني، وابن عامر الشامي بهمزة مفتوحة ومدها وكسر اللام هكذا: " آل يَاسِينَ"، وقرأ الباقون وهم ابن كثير المكي وأبو عمرو البصري وعاصم وحمزة والكسائي بهمزة مكسورة ولام ساكنة هكذا: "إِلْ يَاسِينَ"[141].

توجيه القراءات الواردة في الآية الكريمة: حجة القراءتين: لغتان في إلياس مثل: إدراسين في إدريس[142].

3. ومن المسوغات: أن تكون النكرة موصوفة[143]، كقوله تبارك وتعالى: " وَلَعَبْدٌ مُّؤْمِنٌ خَيْرٌ مِّن مُّشْرِكٍ " البقرة:221.

القراءات الواردة في الآية الكريمة: قرأ ورش، والسوسي وصلا ووقفا، وحمزة وقفا بإبدال الهمزة في " مُّؤْمِنٌ" حرف مد هكذا: " مُّومِنٌ"، وقرأ الباقون بتحقيق الهمزة في الحالين[144]. وقرأ ورش بترقيق الراء في: " خَيْرٌ"[145].

توجيه القراءات الواردة في الآية الكريمة: حجة من أبدل الهمزة حرف مد: على لغة أهل الحجاز، طلبا للخفة من ثقل الهمزة، ولما سبق من تسهيل الهمزة المتحركة خففت هنا طردا للباب، ومن حقق فعلى الأصل على لغة غير أهل الحجاز[146]، وأما ترقيق الراء فنوع من الإمالة التي يقصد منها اعتدال اللفظ وتقريب بعضه إلى بعض، فترقيق هنا فبمناسبة الياء الواقعة قبلها، ومن فخم فعلى الأصل[147].

وقال في باب التوكيد: وإن يفد توكيد منكور قبل وعن نحاة البصرة المنع شمل[148]

وإذا ما أمن اللبس في الخطاب، فلك أن تتصرف في الكلام بالحذف، أو استبدال عامل بغيره، ومن أمثلته حذف النعت والمنعوت إن عقلا، إذ يقول في باب النعت:

---

[141] Al-Shāṭibī. *Matan al-Shāṭibiyyah*. Stanza no 99-100, p 80.
[142] Al-Sakhāwī. *Fatḥ al-Waṣīd*, p 1211-1212.
[143] For more information please see Ibn ʻAqīl. *Syarḥ Ibn ʻAqīl*. (Vol 1). p 215-227.
[144] Al-Shāṭibī. *Matan al-Shāṭibiyyah*. Stanza no 214-216, p 18, stanza no 235-236, p 19
[145] *Ibid.*, stanza no 343, p 28.
[146] Al-Sakhāwī. *Fatḥ al-Waṣīd*. (Vol 1). p 314-315.
[147] *Ibid*. (Vol 1). p 483.
[148] Ibn Mālik. *Alfiyah Ibn Mālik*. Stanza no 526, p 60.

وما من المنعوت والنعت عقل يجوز حذفه وفي النعت يقلّ[149]

وإباحة حذف ما يقع منه التعجب إن كان المعنى واضحا، وأشار لذلك بقوله في باب التعجب:

وحذف ما منه تعجّبت استبح إن كان عند الحذف معناه يضح[150]

ومنها إسقاط همزة التسوية في العطف إن أمن اللبس في المعنى:

وربّما أسقطت الهمزة إن كان خفا المعنى بحذفها أمن[151]

ورد إسقاط همزة التسوية في قراءة شاذة في قوله تعالى: " إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُواْ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَأَنذَرْتَهُمْ أَمْ لَمْ تُنذِرْهُمْ" البقرة:6.

القراءات الواردة في الآية الكريمة: قرأ قالون وأبو عمرو البصري بتسهيل الهمزة الثانية مع إدخال ألف الفصل بين الهمزتين، وقرأ ورش بوجه، وابن كثير المكي بالتسهيل بلا إدخال ألف الفصل بين الهمزتين، وقرأ ورش بتسهيلها مع الإبدال ألفا ممدودة مدا مشبعا، وقرأ هشام بالتسهيل والتحقيق مع الإدخال، وقرأ ابن ذكوان، وعاصم، وحمزة، والكسائي بالتحقيق بلا إدخال ألف الفصل بين الهمزتين[152]، وقرأ ابن محيصن في قراءة شاذة بإسقاط الهمزة الأولى[153].

توجيه القراءات الواردة في الآية الكريمة:

1. **القراءات المتواترة:** فالحجة لمن قرأ بالهمز والتعويض: أنه كره الجمع بين همزتين متواليتين، فخفّف الثانية، وعوّض منها مدّة كما قالوا. آدم وآزر، وإن تفاضلوا في المدّ على قدر أصولهم. ومن حققهما فالحجة له: أنه أتى بالكلام محققا على واجبه، لأن الهمزة الأولى ألف التسوية بلفظ الاستفهام، والثانية ألف القطع، وكل واحدة منهما داخلة لمعنى.

---

[149] *Ibid.*, stanza no 519, p 59.
[150] *Ibid.*, stanza no 476, p 55.
[151] *Ibid.*, stanza no 549, p 62.
[152] Al-Shāṭibī. *Matan al-Shāṭibī*. Stanza no 183, 196, p 15.
[153] Abū al-Fatḥ ‘Uthmān ibn Janī al-Mawṣilī. (1999). *Al-Muḥtasib fī Tabyīn al-Wujūj Shuāz al-Qirāāṭ wa al-Īḍah ‘anhā*. Wizārah al-Awqāf, al-Majlis al-A’lā li Shu’ūn al-Islāmiyyah. (Vol 1). p 50.

والحجة لمن حققهما وفصل بمدّة بينهما: أنه استجفى الجمع بينهما، ففصل بالمدّة، لأنه كره تليين إحداهما، فصحّح اللفظ بينهما، وكلّ ذلك من فصيح كلام العرب[154].

الاعتراض على قراءة ورش:

نسب الزمخشري رحمه الله تعالى قراءة ورش – الإبدال- إلى اللحن، وأنه خروج عن كلام العرب[155]؛ وذلك لأمرين:

1.لأنه جمع بين الساكنين، وذلك لا يجوز إلا إذا كان الحرف الأول حرف مد ولين، وأن يكون الثاني منهما حرفا مدغما[156] نحو: {الصَّاخَّةُ} عبس:33.

2. أن القاعدة في الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها أن تسهل بين بين عند تخفيفها، وإبدالها ألفا إنما يكون للهمزة الساكنة المفتوح ما قبلها مثل رأس وكأس،؛ وإبدال الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها ألفا خطأ مخالف للقاعدة[157]!.

رد الاعتراض:

أولا: أن هذه قراءة ثابتة لا يمكن ردها بدعوى مخالفتها للقاعدة النحوية؛ لأن القراءة متى ثبتت وجب قبولها؛ وأن القراءة لا تتبع اللغة العربية، بل اللغة تتبعها؛ لأنها منقولة ومسموعة من النبي صلى الله عليه وسلم[158].

---

[154] Ibn Khāluwiyyah, al-Ḥusayn ibn Aḥmad Abū ʻAbd Allāḥ. (1981). *Al-Ḥujjah fī al-Qirāāt al-Sab'.* Taḥqīq: Dr. ʻAbd al-ʻĀl Sālim Mukarram, Assistant Professor Faculty of Arts, Kuwait University, Beirūt: Dār al-Shurūq. (1st ed). p 65-66.

[155] Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn ʻAmrū ibn Aḥmad, Jār Allāh Abū al-Qāsim. *Al-Kashāf ʻan Ḥaqāiq Ghāwāmiḍ al-Tanzīl.* (Vol 1). p 48.

[156] Al-Zamakhsharī. *Al-Kashāf an' Ḥaqāiq.* (Vol 1). p 48. Al-Baidāwī, Nāṣir al-Dīn Abū Sa'īd ʻAbd Allāh ibn ʻUmar ibn Muḥammad al-Shayrāzī. (1997). *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Ta'wīl.* Taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Raḥman al-Mar'ashlī, Beirūt: Dār Iḥyā' al-Turāth al-ʻArabī. (Vol 1). p 48.

[157] *Ibid.*

[158] Al-Andalusī, Abū Ḥayān Muḥammad ibn Yūsuf ibn ʻAlī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān Athīr al-Dīn. (1999). *Al-Baḥr al-Muḥīṭ fī al-Tafsīr.* Tahqīq: Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Beirūt: Dār al-Fikr. (Vol 2). p 195. Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr, Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf. *Al-Nasyr fī al-Qirāāt al-ʻAsyr.* Taḥqīq: Muḥammad al-Ḍibā', al-Maṭba'ah al-Tijāriyyah al-Kubrā. (Vol 1). p 10-11.

ثانيا: ما ذكروه من مخالفة القراءة للقاعدة مذهب البصريين، واللغة العربية لم تقتصر على مذهبهم، والكوفيون يجيزون التقاء الساكنين، ولا يشترطون في الحرف الأول أن يكون حرف مد ولين، ولا في الثاني منهما أن يكون حرفا مدغما[159]، وأجمع القراء وأهل العربية على إبدال همزة الوصل المتوسطة بين لام التعريف وهمزة الاستفهام مدا مشبعا[160]فلم لا يجوز هنا؟!

ثالثا: قولهم: إن الهمزة المتحركة المفتوح ما قبلها القياس فيها أن تسهل بين بين ولا تقلب ألفا، قول معارض لقراءة نافع وأبي عمرو البصري المتواترة في قوله تعالى: {مِنسَأَتَهُ} سبأ:14 فقد قرآها بقلبها ألفا[161]على لغة أهل الحجاز[162] مع ورودها في أشعار العرب[163]

2. القراءة الشاذة: قال أبو الفتح: هذا مما لَا بُدَّ فيه أن يكون تقديره: "أَأَنْذَرْتَهُم"، ثم حذف همزة الاستفهام تخفيفًا؛ لكراهة الهمزتين، ولأن قوله: "سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ" لَا بُدَّ أن يكون التسوية فيه بين شيئين أو أكثر من ذلك، ولمجيء "أم" من بعد ذلك أيضًا، وقد حُذفت هذه الهمزة في غير موضع من هذا الضرب، قال:

فأصبحتُ فيهم آمنًا لا كمعشرٍ ... أتوني فقالوا: مِن ربيعة أم مضر؟ فيمن قال: أم؛ أي: أمن ربيعة أم مضر؟

ومن أبيات الكتاب: وقال الكميت: طربتُ وما شوقًا إلى البِيض أطرب ... ولا لَعِبًا مني وذو الشيب يلعب، قيل: أراد: أو ذو الشيب يلعب؟، وقالوا في قول الله سبحانه: {وَتِلْكَ

---

159 Al-Andalusī. *Al-Baḥr al-Muḥīṭ*. (Vol 1). p 79.

160 Al-Shāṭibī, al-Qāsim ibn Fīrah ibn Khalaf ibn Aḥmad al-Ra'īnī Abū Muḥammad. *Al-Shāṭibiyyah*. Taḥqīq: Muḥamamd Tamīm al-Zu'bī, stanza no 193-194, p 16. Al-Ṭā'ī, Ibn Mālik. *Alfiyah Ibn Mālik*. Stanza no 942, p 101.

161 Al-Shāṭibī. *Al-Shāṭibiyyah*. Stanza no 977, p 78.

162 Al-Banā, Aḥmad ibn Muḥammad. (1987). *Itḥāf Faḍlā' al-Bashar bi al-Qirāāt al-Arba'ah 'Asyr*. Taḥqīq: Sha'bān Muḥammad Ismā'īl, Beirūt: 'Ālam al-Kutub. (1st ed., vol 2). p 384.

163 Al-Samīn. *Al-Durr al-Maṣūn*. (Vol 9). p 164-166.

نِعْمَةٌ تَمُنُّهَا عَلَيَّ أَنْ عَبَّدْتَ بَنِي إِسْرائيلَ} 5 أراد: أو تلك نعمة؟[164]مثل قول الشاعر:

لعمرك ما أدرى وإن كنت داريا بسبع رمين الجمر أم بثمان[165].

و من ذلك أيضا حذف الفاء مع ما عطفت، في نحو قوله تعالى:﴿**فَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ مُوسَىٰ أَنِ اِضْرِبْ بِعَصَاكَ اَلْبَحْرَ فَانْفَلَقَ**﴾[الشعراء: 63]. فالسياق يدل على حذف: «فضرب». وقد تكون الواو كالفاء في هذا الحكم، مثل قول الشاعر:

كيف أصبحت كيف أمسيت مما يورث الودّ في فؤاد الكريم[166]

أما استبدال العامل بغيره، فنراه في قوله في مجيء «أو» بمعنى الواو في العطف، إذ يقول:

وربّما عاقبت الواو إذا لم يلف ذو النّطق للبس منفذا

ويمتنع هذا الاستبدال إذا أدى إلى اللبس[167]، كما أوضح، في منع الندبة باستعمال «يا» إذا لم يكن المعنى واضحا، فقال: والهمز للداني و «وا» لمن ندب أو «يا» وغير «وا» لدى اللّبس اجتنب[168]

وقد علل بالتناسب صرف ما يمتنع صرفه قياسا، وإمالة بعض الكلمات بلا داع غيره فقال:

ولاضطرار أو تناسب صرف ذو المنع والمصروف قد لا ينصرف[169]

وقد أمالوا لتناسب بلا داع سواه كعمادا وتلا[170]

أسلوبه:

---

[164] Abū al-Fatḥ ʻUthmān ibn Janī al-Mawṣilī. *Al-Muḥtasib fī Tabyīn Wujūh Shuwāz al-Qirāāt wa al-Īḍāh ʻanha*. (Vol 1). p 50.

[165] Muḥammad Mukhtār. *Tārikh al-Naḥū*, p 319.

[166] *Ibid.*

[167] Ibn Mālik. *Alfîyah Ibn Mālik*. Stanza no 552, p 62.

[168] *Ibid.*, stanza no 584, p 65.

[169] *Ibid.*, stanza no 675, p 74.

[170] *Ibid.*, stanza no 911, p 98.

أما منهجه الخاص في عرض آرائه، وبالخصوص في الخلاصة، فإنه يمتاز بالدقة في التنظيم وفي إحكام التصميم، ففي أغلب الأبواب. يعرّف بعنوان الباب الذي يعالجه ويبين حكم إعرابه [171]كأن يقول مثلا:

الحال وصف فضلة منتصب مفهم في حال كفردا أذهب[172]

ثم يبين بعد ذلك أحكام هذا الإعراب وعوامله ووضعه في الكلام ويتلو ذلك بيان الوضع اللغوي مثل أحكام التقديم والتأخير، والإضمار والحذف، وعادة تأتي أحكام الحذف في آخر الباب. ثم يختمه بالتنبيه على أن ما لم يذكره، يجب الاقتصار فيه على السماع، أو أن غير ما أورده يحسب من الضرورات أو اللهجات الخاصة[173]، مثل قوله:

ونادر أو ذو اضطرار غير ما ذكرته أو لأناس انتمى[174]

وامتاز أسلوبه في الخلاصة بشيئين هما على طرفي نقيض، وهما السلاسة والمبالغة في الاختصار: فمثلا في باب اشتغال العامل عن المعمول لم يتطرق لذكر شيء من أركان الاشتغال الثلاثة: مشغول عنه، ومشغول، ومشغول به، كما لم يتعرض لذكر شروط الأركان الثلاثة؛ فإن لكل منها شرطا[175]، ومع هذا الاختصار الشديد لمسائل الاشتغال نجد أبيات الباب سلسلة، وعذبة، بينما نجده رحمه الله تعالى في فصل: ما ولا ولات وإن المشبهات بليس ذكر شروطا لإعمال ما الحجازية عمل ليس، فذكر أربعة شروط حيث قال:

إعمال ليس أعملت ما دون إن مع بقا النفي وترتيب زكن[176]، وقد ساعدته جودة النظم على تفادي التعقيدات التي تلازم الاختصار، وتتجلى هذه الجودة في الطابع الفني الذي اتسم به هذا النظم، حتى سهل تذوقه وحفظه على جمهور الدارسين[177].

---

[171] Muḥammad Mukhtār. *Tārikh al-Naḥū*, p 319.
[172] Ibn Mālik. *Alfiyah Ibn Mālik*. Stanza no 332, p 41.
[173] Muḥammad Mukhtār. *Tārikh al-Naḥū*, p 320.
[174] Ibn Mālik. *'Alfiyah Ibn Mālik*. Stanza no 790, p 88.
[175] Ibn 'Aqīl. *Sharḥ Ibn 'Aqīl*. (Vol 2). p 129.
[176] Ibn Mālik. *Alfiyah Ibn Mālik*. Stanza no 158, p 23.
[177] Muḥammad Mukhtār. *Tārikh al-Naḥū*, p 320.

لقد كان من الطبيعي أن نقدم في هذا المقال دراسة أكثر شمولا عن هذا الإمام الجليل، وإذا كنا لم نقم بهذه المحاولة، فذلك لسببين اثنين أحدهما أن آراء هذا العالم، ومنهجه في النحو وأسلوبه، كل ذلك معروف عند العام والخاص، إذ كل ما قيل من بعده في النحو مضاف إليه، مباشرة أو بواسطة أتباعه، وكما يقول هو:

وعلقة حاصلة بتابع كعلقة بنفس الاسم الواقع[178]

ها هي باختصار المعالم العامة لمدرسة هذا الإمام الجليل، ولقد ثبتت أصول هذه المدرسة، ونمت فروعها في أرحبة الجوامع المصرية، وأينعت أزاهرها في حدائق الزوايا المغربية، وطابت ثمارها في حواضر شنقيط ومحاظرها، وتلقها طلبة العلم وحظيت باهتمام العلماء شرقا وغربا[179].

4. الخاتمة:

ها نحن قد وصلنا إلى خاتمة هذه الدراسة بعد جولة مليئة وحافلة بالفوائد مع السيرة العطرة لهذا الإمام الجهبذ ابن مالك رحمه الله تعالى، وتعرضت الدراسة لشيء من حياة الإمام، وعصره، ومؤلفاته، وشيوخه، وتلاميذه، وثناء العلماء عليه، وتوصل الباحث من خلال الدراسة إلى بعض النتائج التي يمكن من شأنها أن تخدم البحث.

النتائج:

1) الحياة الفكرية في عهد الأيوبيين – على خلاف ما قاله بعض الدارسين – كانت مزدهرةً، وأنَّ الاضطراب السياسي الذي ساد هاتين الدولتين في الداخل والخارج لم يحدْ من وجود نهضةٍ فكريَّة كان لها أثرٌ كبير في نشر الثقافة الإسلاميَّة، وازدهار علومها، والحِفاظ عليها.

[178] Ibn Mālik. *Alfiyah Ibn Mālik*. Stanza no 266, p 32.
[179] Muḥammad Mukhtār. *Tārikh al-Naḥū*, p 320.

2) ابن مالك تلقَّى علومه الأولى في بلاد الأندلس، ثم رحل إلى بلاد الشام بين الخامسة والعشرين والثلاثين من عمره، وأنَّ قدومه إلى بلاد الشام كان في عصر الأيوبيين لا في عصر الظاهر بيبرس كما يرى بعض الباحثين.

3) لابن مالك شيوخ- على خلاف ما قاله أبو حيان - تلقى العلم عنهم، وتأثَّر ببعضِهم على أنَّ ابن مالك لا يعيبه إنِ اعتمدَ على نفسه في تكوين علمه، بل على العكس يزيد هذا من قدرة عبقريَّته وقدرته.

4) رحلة ابن مالك من الأندلس إلى بلاد الشام تختلفُ عن رحلة غيره من العلماء؛ فقد أقام في بلاد الشام ولم يرجع إلى الأندلس.

5) من خلال الدراسة وجدنا شيئا من القراءات السبعية أنكرها من اعتبر القرءان الكريم تابعا للقواعد النحوية التي وضعها البشر بعد نزول القرءان الكريم، زاعمين أن هذه القراءات خالفت القواعد اللغة العربية، وأن الذي حمل لواء ذلك المنهج بعض أئمة النحو وبعض أئمة القراءات أنفسهم.

6) أن الإمام الزمخشري رحمه الله تعالى غالبا ما يلحن القراء في القراءات الثابتة، معللا ذلك بمخالفتها للقياس.

7) هناك قراءات نسبت إلى بعض القراء السبعة لم ترد في الشاطبية، بل ولا في الطيبة.

8) أن الذين يطعنون في القراءات سبب ذلك راجع إلى اعتبارهم اللغة التي لم ترد بها القراءة، وعدم اعتبارهم اللغة التي وردت بها القراءة.

التوصيات:

- على طلاب العلم وخاصة طلاب القراءات، واللغة العربية أن يولوا عنايتهم بمؤلفات ابن مالك رحمه الله تعالى؛ فكثيرا من ذلك التراث لازالت مدفونة في بطون المكتبات؛ لا يعرف عنها أي شيء؛ فهي مجهولة لدى كثير من أهل التخصص.

- هناك بعض المعلومات الخاطئة عن ابن مالك رحمه الله تعالى كقول ابن حيان الأندلسي بأنه ليس شيخا؛ فمثل هذا ينبغي أن يذاع ويشاع بين طلاب العلم عدم صحته.
- بعض مؤلفات ابن مالك تتشابه في العنوان؛ مثل: كتاب: الإعتضاد في الفرق بين الظاء والضاد، وكتاب الاعتماد في نظائر الظاء والضاد، يوصي الباحث الدارسين بالتحقيق في ذلك.
- يوصي الباحث بأنه يجب أن يذاع ويشاع بين طلاب العلم وخاصة أهل التخصص بأن القراءة سنة متبعة يأخذها اللاحق عن السابق، والآخر عن الأول، والمتأخر عن المتقدم، وأنه لا مجال للقياس فيها، وأن القواعد اللغة العربية أساسها القرءان الكريم، والسنة النبوية، وأن أي قراءة ثابتة لا بد وأن يكون لها وجهها في اللغة العربية ولو كان ذلك الوجه ضعيفا.

المصادر والمراجع

REFERENCES

Abū al-Fatḥ ‘Uthmān ibn Janī al-Mawṣilī. (1999). *Al-Muḥtasib fi Tabyīn Wujūh Shuwāz al-Qirāāt wa al-Īḍāh ‘anhā.* Wizārah al-Awqāf, al-majlid al-‘A’lā li Shu’ūn al-Islāmiyyah.

Al-Andalusī, Abū Ḥayyān Muḥammad ibn Yūsuf ibn ‘Alī ibn Yūsuf ibn Ḥayyān Athīr al-Dīn. (1999). *Al-Baḥr al-Muḥīṭ fi al-Tafsīr.* Taḥqīq: Ṣidqī Muḥammad Jamīl, Beirūt: Dār al-Fikr.

Al-‘Asqalānī, Ibn Ḥajar Aḥmad ibn ‘Alī. *Al-Darar al-Kāminah fi A’yān al-Thāminah.* Beirūt: Dār Iḥyā’ al-Turāth al-‘Arabī.

Al-Atābakī, Jamāl al-Dīn Abī al-Maḥāsin Yūsuf ibn Taghridī Birdī. *Al-Nujūm al-Zāhirah fi Mulūk Meṣr wa al-Qāherah.* Mesir: Wizārah al-Thaqāfah.

Al-Banā, Aḥmad ibn Muḥammad. (1987). *Ittiḥāf Faḍlā’ al-Bashar bi al-Qirāāt al-Arba’ah ‘Asyr.* Taḥqīq: Sha’bān Muḥammad Ismā’īl. (1st ed). Beirūt: ‘Ālim al-Kutub.

Al-Bashārī, Abū ʻAbd Allāh ibn Aḥmad al-Maqdisī Tanḥū. (1991). *Aḥsan al-Taqāsim fī Maʻrifah al-Aqālīm.* (3rd ed). Beirūt: Dār Ṣādir, Qāherah: Maktabah Madbūlī.

Al-Bayḍāwī, Nāṣir al-Dīn Abū Saʻīd ʻAbd Allāh ibn ʻUmar ibn Muḥammad al-Syairāzī. (1997). *Anwār al-Tanzīl wa Asrār al-Taʻwīl.* Taḥqīq: Muḥammad ʻAbd al-Raḥman al-Marʼashlī. (1st ed). Beirūt: Dār Iḥyāʼ al-Turāth al-ʻArabī.

Al-Damāmīnī, Muḥammad Badr al-Dīn. (1983). *Taʻlīq al-Farāid ʻalā Tashīl al-Fawāid.* Taḥqīq: Dr. Muḥammad ibn ʻAbd al-Raḥman ibn Muḥammad al-Mufdī. (1st ed).

Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻUthmān. (1985). *Nazhah al-Faḍlāʼ Tahzīb Siyar Aʻlām al-Nubalāʼ.* Taḥqīq: Muḥammad Ḥasan ʻAqīl Mūsā, Jeddah: Dār al-Andalus li Nasyr wa al-Tawzīʼ.

Al-Dhahabī, Shams al-Dīn Muḥammad ibn Aḥmad ibn ʻUthmān. (1985). *Siyar Aʻlām al-Nubalāʼ.* Taḥqīq: majmūʼah min al-Muḥaqqiqīn bi Ishrāf al-Shaykh Shuʻayb al-Arnāūṭ. (3rd ed). Muassasah al-Risālah.

Al-Fayrūz Abādī, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Yaʼqūb. (2000). *Al-Balaghah fī Tarājim Aʻimmah al-Naḥū wa al-Lughah.* (1st ed). Dār Saʻd al-Dīn li Ṭabāʻah wa al-Nasyr wa al-Tawzīʼ.

Al-Fayrūz Abādī, Majd al-Dīn Abū Ṭāhir Muḥammad ibn Yaʼqūb. (2005). *Al-Qāmūs al-Muḥīṭ.* Taḥqīq: Maktab Taḥqīq al-Turāth fī Muassasah al-Risālah bi Ishrāf: Muḥammad Nuʻaym al-ʻArqasūsī. (8th ed). Muassasah al-Risālah li Ṭabāʻah wa al-Nasyr wa al-Tawzīʼ.

Al-Sakhāwī, ʻIlm al-Dīn Abū al-Ḥasan. *Fatḥ al-Waṣīd fī Sharḥ al-Qaṣīd.* Taḥqīq: Dr. Mawlāya Muḥammad al-Idrīs al-Ṭāhirī, Maktabah al-Rushd.

Al-Ṣafadī, Ṣalāḥ al-Dīn Khalīl ibn Ibīk. (2000). *Al-Wāfī bi al-Wafiyāt.* Taḥqīq: Aḥmad al-Arnāūṭ and Turkī Muṣṭafā. (1st ed). Beirūt: Dār Iḥyāʼ al-Turāth.

Al-Samīn, Shihāb al-Dīn, Aḥmad ibn Yūsuf ibn ʻAbd al-Dāʼim Abū al-ʻAbbās al-Ḥalbī. *Al-Durr al-Maṣūn fī ʻUlūm al-Kitāb al-Maknūn.* Taḥqīq: Dr. Aḥmad Muḥammad al-Kharāṭ. (Vol 9). Damsyiq: Dār al-Qalam, p 164-166.

Al-Shāṭibī, al-Qāsim ibn Fīrah ibn Khalaf ibn Aḥmad al-Ra'īnī, Abū Muḥammad. (2005). *Matan al-Shāṭibiyyah= Ḥirz al-Amānī wa Wujuh al-Tahānī fi al-Qirāāt al-Sab'.* Taḥqīq: Muḥammad Tamīm al-Za'bī. (4th ed). Maktabah Dār al-Hudā and Dār al-Ghūthānī li al-Dirāsāt al-Qurāniyyah.

Al-Subkī, Tāj al-Dīn Abī Naṣr 'Abd al-Wahhāb ibn 'Alī. (1964). *Ṭabaqāt al-Shāfi'iyyah al-Kubrā.* Taḥqīq: Maḥmūd Muḥammad al-Ṭanāḥī, 'Abd al-Fatāḥ al-Ḥulū. Faiṣal 'Īsā al-Bābī al-Ḥalbī.

Al-Suyūṭī, 'Abd al-Raḥman ibn Abī Bakr. (2006). *Al-Iqtirāḥ fi Uṣūl al-Naḥū.* Taḥqīq: 'Abd al-Ḥakīm 'Aṭiyyah. (2nd ed). Damsyiq: Dār al-Birūnī.

Al-Suyūṭī, 'Abd al-Raḥman ibn Abī Bakr. (1998). *Al-Muzhir fi 'Ulūm al-Lughah wa Anwā'ihā.* Taḥqīq: Fuād 'Alī Manṣūr. (1st ed). Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Suyūṭī, 'Abd al-Raḥman ibn Abī Bakr. *Bughyah al-Wa'āh fi Ṭabaqāt al-Lughawiyyīn wa al-Nuḥāh.* Taḥqīq: Muḥammad Abū al-Faḍl Ibrāhīm, Sīda, Lubnān: Al-Maktabah al-'Aṣriyyah.

Al-Ya'qūbī, Aḥmad ibn Isḥāq ibn Ja'far ibn Wahab ibn Wāḍiḥ. (2001). *Al-Baldān.* (1st ed). Beirūt: Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Al-Zamakhsharī, Maḥmūd ibn 'Amrū ibn Aḥmad, Jār Allāḥ Abū al-Qāsim. (1987). *Al-Kashāf 'an Ḥaqāiq Ghāwāmiḍ al-Tanzīl.* (3rd ed). Beirūt: Dār al-Kitā al-'Arabī.

Ḥājī Khālīfah, Muṣtafā ibn 'Abd Allāh Kātib Ḥalbī al-Qasṭanṭīnī. (1941). *Kashf al-Ẓunūn 'an Asāmī al-Kutub wa al-Funūn.* Baghdād: Maktabah al-Muthannā.

Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Muḥammad ibn Muḥammad ibn Yūsuf. *Al-Nasyr fi al-Qirāāt al-'Asyr.* Taḥqīq: 'Alī Muḥammad al-Ḍibā', al-Maṭba'ah al-Tijāriyyah al-Kubrā.

Ibn al-Jazarī, Shams al-Dīn Abū al-Khayr Muḥammad ibn Muḥammad. (2006). *Ghāyah al-Nihāyah fi Ṭabaqāt al-Qurrā'.* (1st ed). Dār al-Kutub al-'Ilmiyyah.

Ibn al-'Imād, al-'Akarī 'Abd al-Ḥayy ibn Aḥmad ibn Muḥammad. (1986). *Shazarāt al-Dhahab fi Akhyār min Dhahab.* Taḥqīq: Maḥmūd al-Arnāūṭ. Kharaja Aḥādīthuhu: 'Abd al-Qādir al-Arnāūṭ. (1st ed). Damsyiq: Dār Ibn Kathīr.

Ibn ʻAqīl, ʻAbd Allāh ibn ʻAbd al-Raḥman al-ʻAqīlī al-Hamdānī al-Meṣrī. (1980). *Syarḥ Ibn ʻAqīl ʻalā Alfiyah Ibn Mālik*. Taḥqīq: Muḥammad Muḥyī al-Dīn ʻAbd al-Ḥamīd. (20th ed). Qāherah: Dār Meṣir li Ṭabāʾah.

Ibn Ḥārūn, Ṣalāḥ al-Dīn Muḥammad ibn Shākir ibn Aḥmad ibn ʻAbd al-Raḥman ibn Shākir ibn Shākir. *Fawāt al-Wafiyāt*. Taḥqīq: Iḥsān ʻAbbās. (1st ed). Beirūt: Dār Ṣādir.

Ibn Hishām, Abū Muḥammad Jamāl al-Dīn ʻAbd Allāh ibn Yūsuf ibn Aḥmad. *Awḍah al-Masālik ilā Alfiyah Ibn Mālik*. Taḥqīq: Yūsuf al-Shaykh Muḥamamd al-Baqāʾī, Dār al-Fikr li Ṭabāʾah wa al-Nasyr wa al-Tawzīʾ.

Ibn Khāluwiyyah, al-Ḥusayn ibn Aḥmad Abū ʻAbd Allāh. (1981). *Al-Ḥujjah fī al-Qirāāt al-Sabʾ*. Taḥqīq: Dr. ʻAbd al-ʻĀl Sālim Mukarrim. (1st ed). Beirūt: Dār al-Shurūq.

Ibn Mālik, Abū ʻAbd Allāh Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Ṭāʾī al-Jayyānī. (2013). *Alfiyah Ibn Mālik*. Taḥqīq: ʻAbd Allāh ibn Ṣāliḥ al-Fawzān. (3rd ed). Damām: Dār Ibn al-Jawzī.

Ibn Mālik, Abū ʻAbd Allāh Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Ṭāʾī al-Jayyānī. (1982). *Sharḥ al-Kāfiyah al-Shāfiyah*. Taḥqīq: ʻAbd al-Munʾim Aḥmad Harīdī. (1st ed). Umm al-Qurra University, Markaz al-Baḥth al-ʻIlmī wa Iḥyāʾ al-Turāth al-Islāmī, Faculty of Sharia and Islamic Studies Mecca.

Ibn Mālik, Abū ʻAbd Allāh Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd Allāh al-Ṭāʾī al-Jayyānī. *Shawāhid al-Tawḍīh wa al-Taṣḥīḥ li Mushkilāṭ al-Jāmiʾ al-Ṣaḥīḥ*. Taḥqīq: Dr. Ṭaha Muḥsin. (1st 1985, 2nd ed 1992). Maktabah Ibn Taimiyyah.

Ibn ʻUthaimīn, Muḥammad ibn Ṣāliḥ. (2000). *Sharḥ Alfiyah Ibn Mālik*.

Muḥammad al-Mukhtār. (1996). *Tārikh al-Nahū al-ʻArabī fī al-Mashriq wa al-Gharb*. 1st ed. Dār al-Kutub al-ʻIlmiyyah.

Nāfiʾ, Gharīb ʻAbd al-Majīd. *Alfiyah Ibn Mālim Manhajuhā wa Shurūḥuhā*. Majallah al-Jāmiʾah al-Islāiyyah bi al-Madīnah al-Munawwarah.

Shaʾlah Muḥammad ibn Aḥmad Abū ʻabd Allāh al-Mawṣilī al-Ḥanbalī. (2012). *Kanz al-Maʾānī fī Sharḥ Ḥirz al-Amānī*. Taḥqīq: Muḥammad Ibrāhīm al-Mashhadānī. (1st ed). Dār al-Ghūthānī li al-Dirāsāt al-Qurāniyyah.

Yāqūt al-Ḥamawī, Abī ʻAbd Allāh ibn ʻAbd Allāh al-Rūmī. (1995). *Mu'jam al-Baldān*. (2nd ed). Beirūt: Dār Ṣādir.